الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف –المسيلة

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم التاريخ

رقم:.....

الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني –الطريقة الدرقاوية أنموذجا–

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي في التاريخ

تخصص: تاريخ الجزائر الحديث

إعداد الطالبة:

– ليلى أمال شقاقة

إشراف الأستاذ:

–يمينة بن رحال

لجنة المناقشة		
الأستاذ(ة)	الجامعة	الصفة
– عليان	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	رئيسا
– يمينة بن رحال	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	مشرفا ومقررا
– بن حامد	جامعة محمد بوضياف – المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1439–1440هـ/ 2018–2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

أشكر الله سبحانه وتعالى على النعم التي أنعمها علينا كما أشكره وأحمده أن أعطاني القوة للوصول إلى هذا المستوى فمن لا يشكر الله لا يشكر أحدا

كما أتوجه بالشكر والتقدير إلى أساتذة قسم التاريخ بجامعة المسيلة وشكر خاص إلى الأساتذة المشرفة بن رحال أمينة التي لم تبخل علي بالنصيحة يوما وكانت لي خير موجه ومرشد وبكل مودة واحترام أتقدم بالشكر إلى من تفضلوا علي بقبول مناقشة هذا العمل المتواضع وفي الختام لا يسعني سوى القول إن أخفقت فبصفوة مني وإن أصبت فبفضل من الله عز وجل سائلة منه أن ينفعني بما علمني ويزدني علما

http://www.myhouseonweb.eu/
MY HOUSE ON WEB

الإهداء

أهدي ثمرة هذا العمل المتواضع إلى من قال فيها الخالق أن لا جنة لعبدي بغير رضاها أمي إلى التي يعجز اللسان عن شكرها حفظها الله وإلى أبي سندي ومصدر قوتي أطال الله في عمره وإلى والى كل أفراد عائلتي وصديقاتي عائشة شيماء، عايدة ناديا، نورة، فاطمة، نورة ، خيرة، أسماء، ربيحة، حليمة .

أمال

قائمة المختصرات

القسم العربي:

الرمز	المعنى
ص	الصفحة
ط	الطبعة
ج	جزء
م	التاريخ الميلادي
هـ	التاريخ الهجري
د س	دون سنة نشر
تح	تحقيق

القسم الأجنبي:

P	Page

مقدمة:

لطالما احتل التصوف مكانة هامة في الحياة الثقافية والاجتماعية وأخذ جزء لا بأس به من مفكرة وأجندة العديد من المؤرخين وذلك باعتباره ظاهرة دينية لها خصوصيتها من حيث العلاقة العمودية التي تربط الإنسان بربه والتي يمكن من خلالها أن نفهم تاريخ أي مجتمع بمعزل عن العناصر الدينية التي تؤثر في الإنسان المكونة لبنائه العام كذلك هو الأمر بالنسبة لموضوع الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني (1518-1830م) الذي يعد أحد أهم الموضوعات التي شغلت ولا تزال تشغل بال العديد من الباحثين والدارسين .

1-أهمية ودواعي اختيار الموضوع :

لقد اكتسى موضوع التصوف أهمية بالغة في تاريخ الجزائر عموماً وبالأخص في الفترة العثمانية ذلك لارتباطه ارتباط وثيق بالواقع المعاش في تلك الفترة إذ نجد أن للطرق الصوفية أدوار مهمة ومواقف شجاعة ساهمت في صناعة تاريخ الجزائر في تلك الحقبة .

بالإضافة إلى أنه ومن خلال تسليط الضوء على الطرق الصوفية في الفترة العثمانية يمكن أن نفهم المجتمع الجزائري ودور الطرق الصوفية في التعبئة الروحية لسكان الريف وتحريضهم ضد الأتراك .

وكذلك معرفة نوع العلاقة التي كانت تربط الطرق الصوفية وشيوخها بالسلطة الحاكمة وخصوصاً الطريقة الدرقاوية وقد جاء اختيارنا لموضوع " الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني الطريقة الدرقاوية أنموذجاً لعدة اعتبارات نذكر منها :

-الرغبة في دراسة تاريخ الجزائر الحديث من الجانب الثقافي.

- تسليط الضوء على أحد أهم الطرق الصوفية وهي الدرقاوية .

– الرغبة في التعرف أكثر على الطريقة الدرقاوية من حيث النشأة والفروع

– معرفة مدى تأثير هذه الطريقة على المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية .

2–أهداف الدراسة:

ولدارستنا لهذا الموضوع فقد وضعنا عدة أهداف والتي سنحاول الوصول إليها من خلال الحقائق والوقائع التاريخية ومن هذه الأهداف نذكر :

–محاولة إعطاء صورة موضوعية شاملة حول موضوع الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة الدرقاوية أنموذجاً

– توضيح أهم فروع الطريقة الدرقاوية في الجزائر وتبيان علاقتها بالسلطة الحاكمة

– توضيح أهم أدوارها من خلال تسليط الضوء على أهم ثوراتها وما نتج عنها .

3–إشكالية الدراسة: ومن خلال ما سبق حاولنا الإجابة على الإشكالية التالية:

ما هو التصوف وإلى أي مدى كان للطرق الصوفية وعلى رأسها الطريقة الدرقاوية حضور في تاريخ الجزائر خلال الفترة العثمانية ؟

ومن خلال الإشكالية العامة نطرح جملة من الأسئلة الفرعية وهي :

*ماذا نقصد بالتصوف ومتى كانت الإرهاصات الأولى لهذه الظاهرة وما هي عوامل ظهورها في الجزائر ؟

* ما هي أهم الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني ؟

* ماذا نعني بالطريقة الدرقاوية وكيف كانت العلاقة بينها وبين السلطة الحاكمة في الجزائر؟

* ما هي أهم ثوراتها وفيما تمثلت دوافعها وأثارها .

4-الخطة المتبعة :

وعلى ضوء الإشكالية المطروحة قسمنا بحثنا إلى خطة تتكون من مقدمة وفصلين كل فصل تندرج تحته مجموعة من العناصر، المقدمة تناولنا فيها تمهيد لموضوع الدراسة ثم أهمية ودواعي اختياري الموضوع ثم أهمية الدراسة ثم الإشكالية العامة بالإضافة إلى تساؤلات فرعية، خطة العمل، المنهج المتبع ثم أهم المراجع والمصادر المعتمدة ثم الصعوبات .

-الفصل الأول: تناولت فيه مفهوم التصوف وتطرقت إلى معناه اللغوي والاصطلاحي وبداية ظهوره وأهم عقائده ، أما الفصل الثاني فدرست فيه الطريقة الدرقاوية تناولنا نشأتها وتأسيسها وأهم فروعها وعلاقتها بالسلطة العثمانية في الجزائر، وأخيرا خاتمة عبارة عن مجموعة من الاستنتاجات لمعظم ما تطرقت إليه في البحث.

5- المنهج المتبع:

اتبعت في هذه الدراسة المنهج التاريخي بغية الوصول إلى الحقيقة التاريخية بالإضافة إلى المنهج الوصفي الذي يقوم على سرد الأحداث والوقائع وفق التسلسل الزمني وذلك لطبيعة الموضوع التي تتطلب وصف الأحداث والوقائع التاريخية كثورة ابن الأحرش وابن الشريف الدرقاوي .

6-المصادر والمراجع المعتمدة :

لقد اعتمدت في إنجاز هذا العمل على عدة مصادر ومراجع أفادتني كثيرا ومن أهمها :

*كتاب الطرق الصوفية والزوايا في الجزائر تاريخها ونشاطها لصلاح مؤيد العقبي الذي أفادني في التعرف على العديد من الطرق الصوفية في الجزائر بالإضافة إلى عدد مريديها وتاريخها .

* كتاب الجزائر خلال الحكم التركي لصالح عباد والذي تحدث فيه عن الطريقة الدرقاوية وثورة ابن الشريف الدرقاوي.

* بالإضافة إلى كتاب حمدان بن عثمان خوجة، المرآة لكونه مصدر مهم في التاريخ العثماني كونه عاصر الفترة العثمانية .

7- الصعوبات :

ومن الصعوبات التي واجهتنا :

-قلة المصادر والمراجع المتخصصة في الطريقة الدرقاوية

- صعوبة جمع المادة العلمية لتغطية كافة جوانب البحث.

- ضيق الوقت والعطلة الفجائية التي حالت بيني وبين اللقاء بالأستاذة المشرفة .

وعلى الرغم من هذه الصعوبات إلى أنني تمكنت من تجاوزها بفضل الله عز وجل وأستاذتي الفاضلة وذلك من أجل إخراج البحث في حلته الأخيرة .

الفصل الأول: نبذة تاريخية عن ظاهرة التصوف

المبحث الأول: مفهوم التصوف

1-التصوف لغة:

هي كلمة تنسب إلى الصوف وهو في الغالب اللباس الذي اختص به المتصوفون لما كانوا عليه من مخالفة الناس في لبس الفاخر الشباب إلى لبس الصوف[1].

وقيل أيضاً أن التصوف هو كلمة معربة واصلها هو Théosophie وهو لفظ يوناني مركب من تيوص بمعنى الإله و صوفيه بمعنى الحكمة وهي طريقة رياضية لمعرفة الله يزعم أهلها أنه يتجلى لهم في الكون أو الطبيعة[2].

وهناك من يرى أيضاً بأن الصوفية تنسب إلى قوم في الجاهلية يقال لهم، صوفة انقطعوا إلى الله عز وجل وقطنوا الكعبة فمن تشبه بهم فهو من الصوفية نسبة إلى صوفة ولد الغوث بن مر بن أخي بن تميم[3].

وهو رجل انفرد بخدمة الله عند بيته الحرام، [4] وبالإضافة إلى هذا فهنالك من يقول بأن الصوفية مأخوذ من صفاء النفس[5] أو مأخوذ أيضاً من الصف باعتبارهم من الصف الأول الذي يتصف أهله بالله أو الصفة (مكان بمسجد المدينة) [6]

---

[1] عبد الرحمان ابن محمد ابن خلدون الخضرمي، مقدمة ابن خلدون، ص 393، عن الموقع الإلكتروني: / www.ALMostafa.com .

[2] مبارك بن محمد الميلي، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، دس، ص 341.

[3] الحافظ الإمام جمال الدين أبى الفرج عبد الرحمان الجوزي، تلبيس إبليس، دط، دار القلم ، لبنان، دس، ص 156.

[4] زكي مبارك، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012، ص 54.

[5] مصطفى عبد الكريم ، معجم المصطلحات والألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة، بيروت، 1996م، ص 107.

[6] مرجع نفسه .

على عهد النبي صل الله عليه وسلم كان يسكنه أسلافهم من فقراء الصحابة وهنالك اشتقاق أخر لكلمة صوفي وهو أن هذه الكلمة مستقات من الصوفانة وهي نبتة تنمو في الصحراء أو نسبة إلى صوفة القفا وهو جلدة الرقبة الخلفية[1].

2-التصوف إصطلاحاً:

وقد اختلف المتصوفة في تعريفهم الاصطلاحي للتصوف كاختلافهم في تعريفه اللغوي.

فنجد أن ابن خلدون [2] يعرفه على أنه هو العكوف على العبادة والانقطاع إلى الله تعالى والأعراض عن زخرف الدنيا وزينتها والزهد في ما يقبل عليه الجمهور، من لذة ومال وجاه والانفراد عن الخلق في الخلوة للعبادة[3] ، وبذلك فهي إخضاع الجسد للنفس بهذا الطريق بغية تحقيق التكامل الأخلاقي للنفس ومعرفة الذات الإلهية وكمالها[4] .

والتصوف كذلك هو مذهب روحي كان معروفا كنزعة إنسانية تهدف إلى تطهير النفس من المآتم والذنوب والاتجاه إلى الخلوة والعبادة خوفاً من الافتتان [5] وقد جاء أيضاً كتاب التصوف المنشأ والمصادر " لإحسان إلهي ظهيري" أن التصوف هو " أن يسلم قلب المتصوف كقلب إبراهيم من حب الدنيا وأن يصير بمنزلة الحامل لأوامر الله وتسليمه

[1] أبو العلاء عفيفي، التصوف الثورة الروحية في الإسلام ، د ط، دار الشعب، بيروت، دس، ص29.

[2] ابن خلدون: هو أندلسي الأصل ولد في تونس كان يمتاز بسعة الإطلاع وهو من العلماء القلائل الذين ابتكروا ولم يقلدوا فهو واضع أساس علم الاجتماع بمقدمة ينظر: أحمد امين ، ظهر الإسلام، ج3، د ط، دار الكتاب، بيروت، لبنان، دس، ص 225.

[3] عبد الرحمان ابن محمد ابن خلدون ، المصدر السابق، ص 393.

[4] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، أضواء على الطرق الصوفية في القارة الإفريقية ، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1989م، ص 10.

[5] مصطفى عبد الكريم ، المرجع السابق، ص 106.

تسليم إسماعيل وحزنه حزن داوود وفقر عيسى وصبرا أيوب وشوق موسى وقت المناجاة وإخلاصه إخلاص محمد[1] .

بالإضافة إلى أن التصوف هو التحلي بالأخلاق والفضائل والقيام بالواجبات الشرعية على أتم وجه [2] وخلوص الباطن من الشهوات والكدرات كحب الرئاسة و السمعة وحب المحمدة من الناس[3].

وعلى الرغم من كثرة التعاريف التي كل تعريف منها يشير إلى بعض الجوانب دون أخرى إلا أنه يضل هناك أساس واحد للتصوف لا خلاف عليه وهو الأخلاق ولعل هذا هو ما أشار اليه إبن القيم في مدارج السالكين قائلا : (اجتمعت كلمة الناطقين بهذا العلم على أن التصوف هو الخلق)[4].

3-بداية ظهور التصوف:

لم يعرف التصوف في القرنين الأولين ابتداء من عهد الرسول صل الله عليه وسلم وخلفاءه الراشدين حتى وفاة الإمام الحسن البصري رحمه الله إذ لم تعرف الصوفية لا باسمها ولا برسمها ولا سلوكها بل كان المسمى الجامع هو المسلمين أو المؤمنين أو بعض المسميات الخاصة مثل الصحابي أو البدرى أو أصحاب البيعة أو التابعين [5].

[1] إحسان إلهي ظهيري، التصوف المنشأ والمصادر ، ط1، لاهور، باكستان ، 1986، ص 39 .

[2] أبو القاسم سعد الله ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996، ص 09.

[3] عبده غالب أحمد عيسى، مفهوم التصوف، ط1، دار الجبل ، بيروت، 1992، ص 11.

[4] أبو الوفا غنيمي التفتازي، مدخل إلى التصوف الإسلامي، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د س، ص 11.

[5] مفردها تابعي وهو كل شخص لقي صحابي مؤمن بالنبي ومات على الإيمان ، ينظر: مصطفى عبد الكريم ، المرجع السابق، ص99.

ولم يعرف ذلك العهد هذا الغلو التعبدي أو الاعتقادي إلا بعض النزعات الفردية في التشديد على النفس التي نهى عنها الرسول صل الله عليه وسلم [1]، وهذا ما ذهب إليه ابن الجوزي[2] في كتابه تلبيس إبليس حيث يرى أن النسبة كانت في زمن الرسول صل الله عليه وسلم إلى الإيمان والإسلام فيقال مسلم ومؤمن ثم حدث اسم زاهد وعابد ثم نشأ أقوام تعلقوا بالزهد والتعب فتخلوا على الدنيا وانقطعوا إلى العبادة واتخذوا في ذلك طريقة تفردوا بها وأخلاقاً تخلقوا بها[3] .

أما " السراج الطوسي"[4] فقد رد على من قال لم نسمع بالصوفية في القديم ولم نسمع بذكرها في أصحاب الرسول صل الله عليه وسلم ولا في من كان بعدهم ولا نعرف إلا العباد الزهاد والفقراء وما قيل لأحد من قبل من أصحاب الرسول صل الله عليه وسلم صوفي فقال في ذلك " الصحبة مع رسول الله صل الله عليه وسلم لها حرمة فلا يجوز أن يعلق عليه اسم على أنه أشرف من الصحبة فالصحابة هم أئمة الزهاد والعباد والفقراء الصابرين وما نالوا جميع ما نالوا إلا ببركة الصحبة مع رسول الله صل الله عليه وسلم " [5].

وهنالك من يرى غير ذلك " تماماً، وهو أن بذور التصوف ظهرت في بداية القرن 2 هـ على هيئة نزعات شديدة من الزهد[6] في متاع وزخرف الدنيا نتيجة ما وقع فيه العالم

---

[1] ممدوح الحربي، الصوفية وطرقها ، ص4، عن الموقع :/WWW.MUSLIMAT.NET

[2] ولد سنة تسعة أو عشرة وخمسمائة كان حامل لواء الوعظ والقيم مع الشكل الحسن والصوت الطيب وكان بحرا في التفسير وعلامة في السير والتاريخ سير أعلام النبلاء ، د ط، ج21، 2001، ص 368.

[3] جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمان ابن الجوزي، مصدر سابق، ص 156.

[4] أبو نصر السراج الطوسي المتوفي سنة 378 هـ صاحب كتاب " اللمع " أقدم كتاب عربي في التصوف ينظر: أبو العلاء عفيفي، مرجع سابق، ص 630.

[5] إحسان إلهي ظهيري، المرجع السابق، ص 24.

[6] **الزهد** هو خلق إنساني يعم الباطن وينعكس على الظاهر فسلطانه في الأصل يظهر على الباطن أي على القلب وليس على الملك وهذه الكلمة وردت في القرآن الكريم في الآية 20 من سورة يوسف وأصبحت علماً على طائفة مع

الإسلامي من حوادث أثرت تأثيرا كبير في جميع جوانب الحياة وإن كان بعض الباحثين يرجعون ظهور التصوف إلى عاملين.

أولهما: الذنوب التي يقترفها العاصي المسلم ومحاولته محوها لطلب المغفرة من ربه [1].

والعامل الثاني: يتمثل في الرعب الشديد الذي ينتاب العصاة من اليوم الأخر مما يجعلهم يطلبون التوبة من خالقهم والزهد في الحياة[2].

وهذا ما يتفق مع قول ابن خلدون الذي أرجع ظهور التصوف إلى القرن 2هـ نتيجة إقبال المجتمع الإسلامي على الدنيا والانغماس في ملذاتها مما أدى إلى نشوء اتجاه مضاد وهذا الاتجاه تمثل في العكوف على العبادة والإعراض عن الدنيا، فالفقير المعدم عندما يرى النعمة في يد غيره يشعر بالحرمان فيلجأ إلى التصوف محدثاً نفسه أنه قد حرم من نعيم الدنيا فعليه أن يطلب نعيم الآخرة ولهذا يرى ابن خلدون أن الظروف الاقتصادية بشكليها سواء كانت فقرا أو غنى تعد من العوامل التي أدت بالكثير من الأفراد إلى تكوين تيار جديد أطلق عليه اسم جماعة الزهاد التي انبثق عليها من فترة لاحقة حركة تصوف[3].

أما مؤرخي التصوف ولا سيما المستشرقين منهم يرون أن التصوف عرفه في البداية اليونان والهنود قديماً ثم استقت منه المسيحية حتى إذا انتشر بأوربا ثم دخل لفظ التصوف إلى العربية لما ترجمت الكتب اليونانية والهندية[4]، في الدور العباسي لاسيما أيام

مطلع النصف الثاني من القرن الثاني للهجرة ينظر: سعاد الحكيم، المعجم الصوفي، ط1، دار دنيرة، بيروت، لبنان، 1981، ص552.

[1] عبد الحكيم عبد الغني قاسم، المذاهب الصوفية ومدارسها ، مكتبة مدبولي، القاهرة ، مصر، 1999، ص 28.

[2] المرجع نفسه.

[3] كمال بوغديري، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية أنموذجاً ، أطروحة دكتوراه، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف، 2015م، ص 159.

[4] مبارك محمد الميلي، المرجع السابق، ص 342

المأمون وكان ذلك عصر اختلاف ديني واضطراب سياسي فأخذ كل فريق من التصوف حسب استعداده ودوره بما يلائم غايته[1]، وهذا ما يتفق معه أحمد أمين في كتابه ظهر الإسلام حيث يرى أن التصوف نشأ في المشرق في القرن 2 هـ كذلك نشأ في الأندلس في نفس الفترة بعد فتح العرب غير أن التصوف في الشرق جاء نتيجة امتزاج تعاليم الإسلام وتعاليم الفرس والهند واليونان والتصوف في الأندلس كان مزيج من تعاليم الإسلام وتعاليم الأفلاطونية والتعاليم اليونانية ذلك أن بعض الفلاسفة كانوا متصوفة كأفلاطون وأفلوطين[2]، أما الدكتورة لمياء الصباغ فترى أن كلمة صوفية وردت لأول مرة منذ القرون الأولى للميلاد إذ كان زعيم الوارقين " ابيكنت" الزاهد الذي أفنى حياته وعمره في رواق فارغ فوق " حصيرة " فقد أثرت تعاليمه الزهدية في الإمبراطور مارك أوربل فتصوف وتنسك فضلاً عن الإغريق القدامى الذين اعرضوا عن مباهج الحياة ونعمها وقصدوا الزهد والتقشف ومن أشهرهم " ديوجين" الكلبي الذي كان يحمل مصباحاً في النهار مما جعل الناس تلحق به مستهزئين فإذا ما سألوه عن من تبحث فقال مجيباً: ابحث عن الإنسان.[3]

4-عقائد ومقامات التصوف:

باعتبار أن التصوف هو ظاهرة دينية ومفهوم معين للإسلام عرفه التاريخ الإسلامي قوامه فلسفته الروحية التي ترتكز على الذكر والاعتكاف وفق أساليب تربوية

[1] مبارك محمد الميلي، المرجع السابق، ص 342.

[2] أحمد أمين، ظهر الإسلام، ج3، ط5، دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، 1969، ص 68.

[3] لمياء عز الدين الصباغ" ، الصوفيون والمتصوفة في المغرب العربي حتى القرن الرابع" ، مجلة كلية العلوم الإسلامية، المجلد 7، العدد 14، 2013، ص 04.

مرهقة للنفس لحملها على الطاعة حتى ترتقي لمراتب عليا من الإيمان ولهذا فإن للتصوف مقامات كثيرة اختلف شيوخ الصوفية في عددها ونذكر منها:[1]

1-**مقام التوبة** : وهي أن يستبدل التائب حلاوة الهوى بحلاوة الطاعة ولا تصح للتائب توبة إلا بأكل الحلال، ولا يقدر على الحلال حتى يؤدي حق الله تعالى في الخلق وحق الله تعالى في نفسه ولا يصح ذلك حتى يبرأ من حركته وسكونه إلا بالله تعالى [2] والتوبة أيضاً هي رجوع المسلم إلى الله تعالى من المعصية ولها أربعة أركان متى تحققت كانت التوبة صحيحة[3].

وهذه الأركان هي:

أ-الندم .

ب- العزم على عدم العودة إلى المعصية .

ج- الإقلاع عن المعصية في الحال .

د- رد المظالم إلى أهلها[4].

2-مقام الورع: وهو ترك الشبهات وترك كل مالا يعنيك وهو ترك الفضلات وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه " كنا ندع سبعة وسبعين باب من الحلال مخافة أن نقع في باب من الحرام" [5].

وقال صل الله عليه وسلم لأبي هريرة " كن ورعاً تكن أعبد الناس"[1].

---

[1] زكي مبارك، المرجع السابق، ص 499.

[2] المرجع نفسه .

[3] عبده غالب أحمد عيسى، المرجع السابق، ص 35.

[4] المرجع نفسه.

[5] القشري، الرسالة القشيرية، ص108، عن الموقع الإلكتروني:/www.AL.MOSTAFA.com

3-مقام الزهد: وهو أن لا يملك العبد شيئا ولا يملكه شيء وهو أيضاً أن لا يتعلق قلبه بشيء"[2] .

4-مقام الصبر: قال عز وجل:" وأصبر وما صبرك إلا بالله [3]"، وقال رسول الله صل الله عليه وسلم " الصبر عند الصدمة الأولى [4].

والصبر: هو أن يصبر العبد على ما أمر الله تعالى به والصبر على ما نهى عنه [5].

5-مقام التوكل: التوكل هو عمل قلبي ليس باللسان ولا عمل بالجوارح وهو علم القلب بالله سبحانه وتعالى والرضى بالمقدور وأن يرضى العبد بما قدره الله تعالى والتوكل أن لا يظهر فيه انزعاج من الأسباب من شدة فاقته إليها وأن لا يزول عن حقيقة السكون إلى الحق وقوفه عليها [6].

6- مقام الصفاء: وهو الجد والتعب والمراغمة في أمور العبادات

8-مقام الأخلاق: التصوف هو الأخلاق الحميدة فمن زاد في خلقه زاد في صفائه الروحي

9-مقام الإخلاص: وهو أن يؤثر المتصوف الله عز وجل في كل شيء

---

[1] المرجع نفسه.

[2] محمد يوسف الشوبكي،" مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي" ، مجلة الجامعة الإسلامية، المجلد العاشر، ع2، كلية أصول الدين ،غزة، 2002، ص 14.

[3] الآية 127 من سورة النحل.

[4] أبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردز بيه الحنفي البخاري، صحيح البخاري ، ج1، ط2، دار الإمام مالك، الجزائر، 2014، ص 509.

[5] محمد يوسف الشوبكي، المرجع نفسه، ص 14.

[6] عبد الحكيم عبد الغني قاسم، المرجع السابق، ص 98.

10- مقام الإحسان : أصل التصوف هو مقام الإحسان الذي فسره الرسول صل الله عليه وسلم:" هو أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك)[1].

11- مقام الخلوة: وهو اعتزال الناس وتجنب لقائهم في غير الضرورة من معاش أو طلب أو صلة رحم مما هو مندوب أو واجب شرعي[2] قال تعالى :" ففروا إلى الله إني لكم منه نذير مبين"[3].

والخلوة هي أن يكون أُنس المتصوف في الابتعاد عن الناس ومناجاة الله تعالى واغتنام هدوء الليل للعبادة[4].

بالإضافة إلى هذه المقامات فإن للصوفية عقائد تتفق عليها أغلب الطرق الصوفية نذكر أبرزها :

الحلول: أي أن الخالق يحل في المخلوق وهو منهج الحلاج[5].

الشريعة والحقيقة: يعتقد المتصوفة أن الدين ينقسم إلى قسمين شريعة وحقيقة والشريعة هي الظاهر من الدين وهي الباب الذي يدخل منه الجميع والحقيقة هي الباطن الذي لا يصل إليه إلا المتصوفون الأخيار من [6] الأولياء[7].

---

[1] محمود يوسف الشوبكي، المرجع السابق، ص 428

[2] عبد غالب أحمد عيسى، المرجع السابق، ص 32.

[3] الآية 50 من سورة الذاريات .

[4] عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، عن الموقع الإلكتروني:/ www.SHAZLY.com

[5] **الحلاج:** هو الحسن بن منصور الحلاج صاحب نظرية وحدة الوجود وهو من أشهر ضحاياها ونسبت اليه أنه إدعى النبوة، ينظر: زكي مبارك، المرجع السابق، ص 195.

[6] ممدوح الحربي، المرجع السابق، ص 16

[7] مفردها ولي، والولاية هي مرتبة من مراتب القرب من الله ينظر: سعاد الحكيم، المرجع السابق، ص 1234.

وحدة الوجود: تقوم هذه العقيدة على أن الكائنات هي عين وجود الله تعالى وليس وجودها غيره وليس سواه البتة وينبني على وحدة الوجود وحدة الأديان وأن الكل يعبدون الله الواحد المتجلي في صورة كل المعبودات .

المتحدثين: والمتحدث هو الذي يحدث في سره وقلبه الشيء فيكون كما يحدث به كما أن الصوفية جعلوا مراتب لأئمتهم مثل[1] القطب[2]، الأوتاد والأبدال[3].

المبحث الثاني: الطرق الصوفية في الجزائر

1-التصوف في الجزائر وعوامل ظهوره:

تعتبر حركة التصوف في العهد العثماني امتدادا للحركة التي بدأت قبلها بعدة قرون ذلك أن معظم كبار المتصوفين ومؤسسي الطرق الصوفية قد ظهروا قبل القرن 16م في الفترة الأخيرة من الحكم الزياني فكثر أهل الزهد ورجال التصوف بطريقة تلفت الانتباه ويمكن إرجاع وذلك لأسباب عدة منها[4]:

1-بروز حركة زهدية توضحت معالمها الأولى من خلال الفتوحات الإسلامية لبلاد المغرب حيث استقر بتلمسان الزاهد "وهب بن منية" أحد كبار التابعين ولما توفي أصبح

[1] عبد الله دجين السهلي، الصوفية منشأها وعقائدها وآثارها، ط1، كنوز اشبيليا ، المملكة العربية السعودية، 1426هـ، ص 66.

[2] **القطب:** هو واحد من أدم إلى يوم القيامة لم يتلقى القطبية من قطب سبقه بل هو القطب الواحد وهو رسول حي بجسمه في هذه الدار الدنيا ينظر: سعاد عبد الحكيم، المرجع السابق، ص 910.

[3] **الأبدال:** هم سبعة رجال سموا أبدالاً لكونهم إذا مات واحد منهم كان الأخر بدله وقيل سموا أبدلاً لأنهم أعطوا من القوة أن يتركوا بدلهم حيث يريدون لأمر في نفوسهم على علم منهم ينظر: سعاد عبد الحكيم، مرجع سابق، ص 190.

[4] سيدهم، " مكانة التصوف في الحياة الاجتماعية والسياسية في العهد العثماني"، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، الاجتماعية، العدد1، ص19.

قبره محل زيارة التلمسانيين ولا شك أن هذا الزاهد يعتبر نموذج لزهاد آخرين تزعموا الحركة الزهدية التي شهدها المغرب الأوسط انطلاقا من ق 3هـ/9م[1].

2-وجود أعلام صوفية عملوا على نشر الصوفية وطرقها بكامل المغرب الإسلامي وأثروا بسلوكهم وعلمهم ومؤلفاتهم على المجتمع الجزائري وتوارثوه أباً عن جد، وولد احترام العامة والخاصة لهم فنجد من بينهم "أحمد بن يوسف الراشدي" بعين مليانة و"محمد أفعول" "وعبد الرحمان الثعالبي"[2] ومحمد التواتي[3].

3-بروز علاقة التأثير والتأثر بين المغرب الأوسط والأندلس في مجال الزهد من خلال أعداد الزهاد الأندلسيين استوطنوا المغرب الأوسط[4]، وخصوصاً بعد سقوط الأندلس سنة 1492م وبذلك هجرة الكثير من الصوفية الأندلسيين إلى الأراضي الجزائرية واحتكاكهم بالمتصوفين الجزائريين [5].

4-انتشار البذخ والترف عند فئات معينة نتيجة الثراء الفاحش وتراجع القيم الدينية والأخلاقية حيث أهمل الخاصة والعامة مبادئ الدين والسلوك القويم وقد انتشرت ظاهرة التصوف بشكل واسع في المغرب الأوسط خصوصاً بعد الإنبهار بكرامات المتصوفين وقدراتهم الخارقة على كشف أسرار الناس وإطلاعهم على أمورهم المستقبلية وتحقيق

---

[1] الطاهر بونابي، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7 هـ، 12 و13 م ، د ط، دار الهدى، عين مليلة، 2004، ص 47.

[2] **عبد الرحمان الثعالبي،** هو فخر أئمة علماء الجزائر وصلحائها الورعين ولد سنة 1385م بناحية وادي يسر كان رأسا في العبادة وعزة لامعة في الزهد والعلم توفي سنة 1470م ينظر: عبد الرحمان بن محمد الجيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج2 دار مكتبة الحياة ،بيروت،1965، ص 280.

[3] مختار حبار، عن التصوف والصوفية في الجزائر، عن الموقع الإلكتروني:http/www-almahdy.net بتاريخ 27-03-2019.

[4] الطاهر بونابي، المرجع السابق، ص 54.

[5] مختار حبار، مرجع سابق، http//www-almahdy.net

رغباتهم وتفريج كروبهم وجلب الشفاء للمرضى وتخليصهم من الحكام الظلمة وقطاع الطرق وهداية الضالين وإنقاذ المجتمع من أزمات الجفاف والمجاعات[1].

5-غياب الأمن في المداشر والأرياف وكثرة الاقتتال بين المسلمين وابتعاد الأهالي عن الدين مما ساهم في ظهور موجة معاكسة لذلك تتمثل في الزهد والتصوف[2].

2-أبرز الطرق الصوفية بالجزائر:

1- 2الطرق الوافدة

أ-الطريقة الرحمانية:

مؤسسها هو الشيخ محمد بن عبد الرحمان الجرجري[3] المعروف بنسبه إلى زواوة وهو من قبيلة أيت اسماعيل من عرش قشطولة وتاريخ ميلاده غير متفق عليه ولكن بعضهم قدره ما بين 1127-1142هـ و توفي بالجزائر سنة 1208هـ وقد جاء بطريقته من المشرق حيث كان يدرس فظهرت هذه الطريقة في النصف الثاني من القرن 12هـ/18م والتي تفرعت عن الطريقة الخلواتية واستمدت تعاليمها من الطريقة الشاذلية وقد تلقى الشيخ عبد الرحمان تعاليم الطريقة الخلواتية على يد محمد بن سالم الحفناوي والتي سميت باسمه الرحمانية و بلغ عدد أتباع هذه الطريقة عام 1808م حسب المستشرق رين214-156 وبلغ عدد زواياها 177 زاوية ولقيت تعاليمها إقبال من أهم المناطق التي انتشرت بها وسط وشرق وجنوب الجزائر،وكان أكثر أتباع الطريقة من الطبقات الشعبية وهذا ما أكسبها أنصار كثر.[4]

---

[1] مختار جبار، مرجع سابق،http//www-almahdy.net

[2] سيدهم، المرجع السابق، ص 19.

[3] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ص 139.

[4] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها، ج1، ط1،دار البصائر، الجزائر، 2005، 157.

ومن أهم المبادئ التي تقوم عليها الطريقة الرحمانية التمسك بكتاب الله وسنة نبيه صل الله عليه وسلم في أمورها الدينية ومناهجها التعليمية والدعوة إلى الجهاد[1].

في سبيل الدين والوطن وعن شرف المسلمين وممتلكاتهم المادية ومن الأدعية المتعارف عليها لدى الرحمانية هي ترديد اسم الله تعالى في حلقات بتدرج إلى أن يصلوا إلى حالة تدعى الهال وهي حالة من الانجذاب والوجد يمارسها المتعلقون بصوت جماعي بقيادة الشيخ أو المقدم وكذلك من الأدعية المعروفة بين الرحمانيين قولهم " اللهم ما أعنا وأحفظنا وافتح لنا باب كل خير كما فتحته لأنبيائك .."

ولقد عرفت الطريقة الرحمانية عدة انشقاقات وتفرعات على مستوى الوطن من بينها زاوية الهامل بالقرب من بوسعادة و الزاوية المختارة الرحمانية في دائرة أولاد جلال[2].

ب-الطريقة التيجانية: نشأت هذه الطريقة على يد أبو العباس ابن أحمد بن محمد بن المختار التيجاني الذي ولد في قرية عين ماضي في الجنوب الجزائر عام 1737م وشعر "أحمد التيجاني" بالميل نحو الحياة الصوفية وهو في سن الحادية والعشرين وفي عام 1757 سافر إلى فاس [3] .

لطلب العلم ثم إلى مكة لأداء فريضة الحج بعد ذلك سافر إلى القاهرة ليعود بعد ذلك إلى مسقط رأسه ثم ينتقل مرة أخرى إلى فاس وفي هذه المحطة الأخيرة درس لدى الكثير من العلماء الذين ينتمون إلى طرق صوفية مختلفة مثل القادرية والطيبية والرحمانية التي توسعت بسرعة في الجزائر[4]، وقد ورد في مصادر التيجانية أن الشيخ أحمد التيجاني قد تخلى عن جميع الطرق بعد أن ظهر له الفتح الكبير" رؤية الرسول صل الله عليه

[1] المرجع نفسه، ص 285.

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 506.

[3] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، مرجع سابق، ص 61.

[4] صالح عباد، الجزائر خلال الحكم التركي، د ط، دار هومة، 2002، ص 175.

وسلم " وهو الذي أمره بترك جميع الطرق لأنه هو الذي سيقوده ويتوسط له عند الله ويكون المساعد الاحتياطي له ومن ثم أخذ التيجاني يعلم أتباعه قواعد الطريقة الجديدة منها الذكر الخاص بهم والذي يقولون أن الرسول صل الله عليه وسلم هو الذي علمه إياه وقد فرض التيجاني على أتباعه عدم الانضمام إلى أي طريقة أخرى وإن فعلوا ذلك فإنه ينالهم الطرد من حضرة الله واللعنة[1].

وللتيجانية فروع عديدة حيث هنالك زاوية عين ماضي وتعد الزاوية الأم وتقع غرب مدينة الأغواط وزاوية تماسين[2] التي أنشأها الحاج الينبوعي التماسيني في مطلع القرن 19م بالإضافة إلى زاوية القمار التي تأسست 1789م وهي أقدم الزاويا التيجانية سهر على تسيرها أحفاد علي التماسيني وزاوية أبي سمعون وتعد هذه الزاوية إحدى الزوايا التابعة للزاوية الأم بعين ماضي بالأغواط [3].

ج-الطريقة القادرية: تنسب هذه الطريقة إلى عبد القادر الجيلاني وهو الزاهد الواعظ والفقيه ومفتي بغداد التي توفى بها، برزت طريقته في القرن 6هـ -12م ولعلها أول طريقة من حيث عدد المنتسبين إليها وتتميز هذه الطريقة بالإصلاح والتوجيه والتسامح[4].

ويقال أن عبد القادر الجيلاني رزق بتسعة وأربعين ولدا حمل أحد عشر منهم تعاليمه ونشروها في العالم الإسلامي[5] وقد ظهرت في الجزائر قبل مجيء العثمانيين واختلطت تعاليمها بالطريقة الشاذلية وغيرها وقد شجع العثمانيون هذه الطريقة في أول أمرهم ومن الملاحظ أن بعض الحجاج الجزائريين من العلماء والصالحين كانوا يتوجهون

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 193.

[2] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 180

[3] صالح عباد، المرجع السابق، ص 175.

[4] عبد القادر صحراوي، " الدور السياسي والعسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني" ، مجلة الحوار المتوسطي، العدد3-4،ص 26.

[5] ممدوح الحربي، المرجع السابق، ص 10.

بعد أداء فريضة الحج إلى بغداد لزيارة ضريح الشيخ عبد القادر الجيلالي وتقديم الهدايا الثمينة إلى حراس الضريح وكانت تلك الزيارة عندهم جزء مكمل للحج و رغم أننا لا نعرف قبل زاوية القيطنة أن أحد المرابطين قد أسس زاوية خاصة بالطريقة القادرية فإن تعاليم هذه الطريقة كانت منتشرة خلال العهد العثماني حيث كان هنالك حوالي 1200 زاوية في القيطنة الواقعة على وادي الحمام قرب مدينة معسكر[1].

د-الطريقة الشاذلية: هي طريقة تنسب إلى أبي الحسن الشاذلي[2] يؤمن أصحابها بجملة من الأفكار والمعتقدات الصوفية وإن كانت تختلف حسب سلوك المريد وطريقة تربيته بالإضافة إلى اشتهارهم بالذكر المفرد الله وقد اختلف في نسب أبو الحسن الشاذلي فمريدوه ينسبونه إلى الأشراف ويصلون نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما[3] وظهرت الطريقة سنة 1258م وتعد من أقدم الطرق الصوفية وعرفت الطريقة الشاذلية انتشارا كبيرا واسع نتيجة الحركة العلمية والثقافية التي كانت قائمة بين الجزائر والمغرب مسقط رأس مؤسس هذه الطريقة ويعتبر محمد المسوم [4].

أو الميسوم حسب النطق المحلي الزعيم الأول للطريقة الشاذلية في الجزائر.

تعتبر الطريقة الشاذلية هي المصدر الرئيسي المعظم الطرق الصوفية في الجزائر إذ تفرعت عنها حوالي 20 طريقة منها الجزولية، اليوسفية، الدرقاوية والعيساوية" كما انتسب إليها علماء كثر على رأسهم عبد الرحمان الثعالبي دفين مدينة الجزائر[5].

---

[1] أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998، ص 514.

[2] عبد الله عبد الرزاق إبراهيم، مرجع سابق، ص 137.

[3] عبد القادر السقاف، موسوعة الفرق، عن الموقع الإلكتروني:/http:// dorar.net بتاريخ 28-03-2019.

[4] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق،ص 120.

[5] أبو القاسم سعد الله ،ج4،مرجع سابق،ص 43.

2-2 الطرق المحلية:

أ-**الطريقة السنوسية:** هي طريقة أسسها الشيخ محمد بن علي السنوسي بن العربي بن محمد بن عبد القادر بن شهيدة بن رحم بن يوسف ...إلى أن يصل نسبه إلى علي ابن أبي طالب الهاشمي القرشي ولد سنة 1787م[1] بضاحية ميئا الواقعة على ضفة وادي الشلف بمنطقة واسطة التابعة لمستغانم[2].

في طفولته ارتاد مدارس المدينة وتتلمذ على يد شيخه محي الدين ابن شهلة بن قندوز[3] وكان أستاذه بمازونة محمد بن علي بن شراف المازوني وفي معسكر جمال الدين الحاج محمد بوراس بن ناصر المتوفي سنة 1238هـ-1823 م وفي سنة 1223هـ-1808م اتجها إلى فاس ليأخذ العلم عن العديد من شيوخ التصوف هنالك وفي سنة 1235هـ1820م تركها ليذهب إلى مكة وفي طريقه توقف بالقاهرة حيث أقام ثلاث سنوات ليدرس بجامعة الأزهر وفي سنة 1240هـ-1825م وصل إلى مكة المكرمة والتقى هناك بالشيخ محمد بن إدريس الفاسي شيخ الطريقة القادرية التي أسسها الشيخ عبد العزيز دباغ المتوفي سنة 1130هـ-1720م وبعد أن ترك مكة سنة 1242هـ-1827م بعد طرده من قبل الوهابين اتجه إلى اليمن، وعقب ذلك أصبح الشيخ السنوسي ممثله بمكة وعندما توفي شيخه استلم التعيين ومنح اسمه لطريقة السنوسية وأسس السنوسي زاويته[4] على تل أبو قيس بمكة لتصبح مركزا للطريقة التي استقطبت الكثيرين كما استثارت عداوة علماء الوهابين والمؤسسات الدينية المحلية الذين رفضوا اجتهادهم واعتبروه من البدع، فترك الشيخ السنوسي مكة وذهب إلى ليبيا حيث أنشأ زاويته بمنطقة

---

[1] عبد الله عبد الرزاق، مرجع سابق، ص 86.

[2] صلاح مؤيد العقبي، مرجع سابق، ص 182.

[3] محمد محمد الصلابي ، الحركة السنوسية في ليبيا، ج1، ط1، دار البيارق، القاهرة، 1999م، ص23.

[4] عبد القادر رزوقي، الطرق الصوفية ومنطلقاتها الفكرية والأدبية بمنطقة توات، رسالة لنيل شهادة دكتوراه، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2017، ص 102.

البيضاء بالجبل الأخضر وكان يستقبل القادمين إليه من مستغانم استقبالا حارا إذ ستقام فيها فيما بعد زاوية لطريقة السنوية واستقر السنوسي في زاوية جغبوب في ليبيا وتوفى بها سنة 1275هـ-1859م فخلفه ابنه محمد المهدي الذي أعطى دفعة قوية لطريقة لها وزنها واليوم لا تزال هذه الطريقة تنشط ولها فروع في عدة بلدان[1].

ب- الطريقة اليوسفية: ظهرت هذه الطريقة سنة 931هـ-1524م نسبت إلى أحمد بن يوسف الميلاني الراشدي الذي يعد من الشخصيات المرابطية[2] ،وهذه الطريقة هي فرع محلي الشاذلية وعلى الرغم من انتشابها للملياني إلا أن الذي جاء بها رجل صاحب من أصحاب الملياني وهو أحمد بن بن عبد الله المنزولي الذي قال بنبوة الملياني ورغم ظهور الطريقة في حياة الشيخ إلى أنه لم يوافق أتباعه على هذا الأمر وتبع ذلك طائفة مبتدعة وقال: " من قال عنا ما لم نقل يبتليه الله بالعلة والقلة والموت على غير الملة" وقد انتشرت الطائفة اليوسفية على يد أحمد بن عبد الله المنزولي ولقد أشار الفقهاء على السلطان الغالب السعدي بحسم فساد هذه الطائفة فسجن جماعة وقتل آخرين[3].

ج-الطريقة الرزوقية: هي طريقة أسسها صاحبها أحمد بن أحمد بن محمد البرنسي الفاسي[4] المشهور برزوق الفاسي بليبيا ، تعلم التصوف على يد مشائخ المغرب العربي والمشرق منهم إبراهيم التازي وأحمد بن حسن العماري وعبد الرحمان الثعالبي وأحمد بن عقبة الخضرمي استقر ببجاية وأسس بها زاويته وخلف العديد من المؤلفات منها رسالة " الأمهات " وذكر فيها الأمور التي على المريد مراعاتها منها أن يتلزم بالتقوى ، أن يعمل

[1] عبد الله رزوقي ، المرجع السابق، ص 102.

[2] عبد القادر صحراوي، المرجع السابق، ص 28.

[3] محمد إدريس الطيب، الشيخ أحمد رزوق محتسب العلماء والأولياء الجامع بين الشريعة والحقيقة، د ط، دار الكتب العلمية، 2019م، ص282.

[4] أبو القاسم سعد الله ، ج4، المرجع السابق، ص 77.

بالأسباب التي تكمل بها التقوى، صحبة أهل العلم والمعرفة، التمسك بالآداب ، استشعار مراقبة الله [1].

د-الطريقة الشابية: يعود أصل هذه الطريقة إلى الشابة والصبيحة وهي مدينة قريبة من المهدية بتونس [2] وتضم القبيلة التي تحمل نفس الاسم مجموعة من الزهاد أسسوا فيها دولة صوفية عاصمتها القيروان أما الطريقة الشابية فنسبت إلى أحمد بن مخلوف الشابي المتوفي في 1898هـ-1492م وخلفه ابنه محمد المتوفي سنة 900 هـ-1495م ثم ابنه سيدي عرفة المتوفي سنة 949هـ-1542م[3].

وهو مؤسس الدولة الشابية سنة 1535م في القيروان وتقوم هذه الطريقة على علم الشريعة أي التصوف المقيد بالكتاب والسنة والأخلاق الصوفية وعلم التوحيد الذي يقوم معرفة العبد لربه انتشرت هذه الطريقة خلال القرن 16م الشرق الجزائري وانضوى تحت رايتها قبائل لحنانشة والنمامشة الذين سيطر بفضلهم سيدي عرفة على مدينتي قسنطينة وتبسة والأوراس والزيبان واعتبرت هذه الطريقة من أغنى الطرق نظرا لملكيتها الواحات والقرى والعقارات كل ذلك سمح لها بإقامة دولة وتكوين جيش قوي[4] .

هـ- الطريقة الحنصلية: مؤسسها هو السعيد بن يوسف الحنصالي[5] من دادس المغرب الأقصى وهي من فروع الشاذلية ويقوم أتباعها بأعمال تشبه أعمال العيساوية وهم يزعمون الإفادة في العثور على الأشياء المسروقة والدلالة على المجرمين ويقوم أتباع هذه الطريقة بقراءة القصيدة الدمياطية جماعة والتي هي سحر خالص فيصيبهم نوع من الصرع والجنون وكان لهذه الطريقة أتباع في قسنطينة ووهران ومجموع زواياها 18 زاوية وأتباعها

---

[1] عبد الله رزوقي، المرجع السابق، ص 82.

[2] صلاح مؤيد العقبي،مرجع سابق، ص 250.

[3] عبد القادر صحراوي، المرجع السابق، ص 28.

[4] المرجع نفسه.

[5] أبو القاسم سعد الله ،ج4، مرجع سابق، ص 86.

4000 مريد من أبرز أعلامها أحمد الزواوي الحسني[1] الذي كانت له علاقة مع صالح باي وقد سانده وآزره ووقف إلى جانبه حين توجه هذا الأخير لمواجهة الغزو الإسباني وقد ترك أحمد الزواوي منظومة لطريقة الحنصالية[2] سماها نصيحة الإخوان في أصول التربية وأداب السلوك ولا تزال إلى يومنا هذا الزاوية الحنصالية في قسنطينة وهي عبارة عن مسجد للصلوات الخمسة والجمعة[3].

و-**الطريقة الشيخية:** تنسب هذه الطريقة إلى الشيخ عبد القادر بوسماحة دفين في البيض توفي سنة 1615م وترجع أصولها الصوفية إلى القادرية والطيبية والصدقية والبكرية حيث كان مؤسسها قادري الطريقة إلا أنه أصبح مقدماً للشاذلية على يد محمد بن عبد الرحمان السهلي أما والده فهو محمد دفين الشلالات الظهرانية قرب عين الصفراء ابن الولي الصالح سيدي سليمان بن بوسماحة الذي ما يزال ضريحه مزار لذريته ومريديه بمدينة بني ونيف وكان ممن درسوا بالأندلس والتقى بمجموعة من العلماء من شيوخ غرناطة ومالقا ثم انتقل إلى القروين بفاس فبقي فيها مدة تزيد عن 6 سنوات ليعود إلى الجامع القديم حيث تولى تدريس العلوم الشرعية وأخذ الطريقة عن العارف بالله الشيخ أبي العباس أحمد بن يوسف الملياني ولأسباب عائلية استقر سيدي الشيخ بالبيض بعيدا عن الخلق وأسس هناك زاويته المعروفة وتوارث أبنائه تراثه في أخر أيام دولة بني زيان واحتلال الأسبان لوهران ثم أوائل العهد العثماني[4].

وقد كانت عائلة سيدي الشيخ وارثه لمجد ديني ومجد سني فاستغنت بالدين والتصوف وتحكمت بالسياسة والجاه وهو ما جعل الأمر يختلط على كثير من الدارسين

---

[1] محمد الحاج عيسى، نبذة عن الطرق الصوفية في الجزائر عن الموقع الإلكتروني:/http// www.alhideeth.com بتاريخ 05-04-2019م.

[2] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 235.

[3] المرجع نفسه، ص 237.

[4] أحمد عاشوري، الأصول السوسيو لوجية للزاوية من الجنوب العربي للجزائر، رسالة دكتوراه ، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان، 2017، ص 124.

حيث يرى البعض أن الطريقة الشيخية ليست جماعة دينية ولا طريقة صوفية ولا جمعية خيرية بالمعنى الحقيقي للكلمة وإنما خليط من تأثيرات مرابطية في أيدي أناس كثيرا ما يكونون منقسمين لكن لهم أصل واحد[1].

ز-**الطريقة الزيانية:** تأسست في 1733م[2] على يد محمد بن بوزيان وتنسب مصادر إلى أن محمد بوزيان هو السابع والثلاثون في سلسلة الطريقة الشاذلية فبعد أن توجه إلى زاوية سلجماسة ودراسة القرآن فيها توجه إلى فاس وبقي فيها 8 سنوات ثم عاد إلى القنادسة وبدأت تظهر عليه الكرامات وأصبح قطب من أقطاب أهل التصوف وقد بني زاوية وأصبحت مقصدا للزوار الذين كانوا يأتون إليها بالقمح والشعير والعسل واستعمل بوزيان تعاليم الطريقة الشاذلية وسلسلة أصل التصوف السابقين إذ كانت طريقته تقوم على أداء الذكر ومعرفة السلسلة الشاذلية وسلسلة أصل التصوف السابقين وطريقة الذكر عنده هي نفسها التي أوردها الشيخ محمد بن يوسف السنوسي وكان سلوك مؤسس الطريقة الزيانية في بقية حياته سنة سلوك معظم المرابطين المنتسبين إلى الشاذلية توفي بوزيان بالقنادسة سنة 1145 فخلفه ابنه محمد الأعرج الذي ظل على رأس الزاوية[3] إلى وفاته هو الأخر سنة 1175 وقد استمر أولاده وأحفاده يتوارثون إدارة الزاوية وينشرون منها التعاليم ومبادئ الطريقة إلى العهد الفرنسي[4].

ح- **الطريقة الكرزازية:** أسسها أحمد بن موسى الحسني مولى كرزازة قرب توات بأدرار تتلمذ على يد أحمد بن يوسف الملياني وأتباعه يقولون أنه أذن له بتأسيس طريقة وتميز ورد هذه الطريقة بـ لا إله إلا الله محمد رسول الله عشر مرات عقب كل صلاة والصلاة على النبي 80 مرة عقب صلاة عصر الجمعة وقراءة حزب الفلاح المعروف للشاذلي

[1] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 104.

[2] عبد القادر صحراوي، المرجع السابق، ص 29.

[3] أبو القاسم سعد الله ، ج1، مرجع سابق، ص 506.

[4] المرجع السابق، ص 506.

عقب صلاة الصبح والمغرب وبسم الله الرحمان الرحيم 100 مرة عقب صلاة العشاء و200 مرة عقب صلاة الصبح والصلاة على النبي صل الله عليه وسلم عند المصافحة وإقامة الذكر المعروف بالسماع الذي يقال بالمسجد في الشتاء وعقب صلاة الصبح وفي الصيف كل خميس أتباع هذه الطريقة يزعمون أنهم لا يقبلون في صفوفهم إلى متعلم وليس لهذه الطريقة أتباع إلا في توات وتلمسان [1].

ط-الطريقة الطيبية: ولدت هذه الطريقة في وزان بالمغرب الأقصى وكان مؤسسها هو الشيخ عبد الله الشريف المتوفي سنة 1089م[2] وقد ولد الشيخ في قبيلة بني عروس في جبل علام بالمغرب وبعد الدراسة في تطوان قصد فاس وتتلمذ على يد علماء القرويين وانتهى به الأمر إلى أن أسس زاويته بعد تجوال وتأمل وبحث كان الشيخ يحتقر الشهوات وبدأ حياته فقيرا حتى أنه حين تزوج لم يجد ما يدفعه مهرا إلى أن جاءه المهر[3] عن طريق الكرامة الصوفية ولكن الزاوية توسعت في عهده حتى أنها كانت تطعم على ما يقال 14 ألف نسمة وبعد وفاة الشيخ عبد الله الشريف تولى الزاوية من بعده أبناؤه وأحفاده فتولاها أبنه محمد بن عبد الله الشريف وتوسعت في عهده وأصبح لها فروع ومقدمون في المغرب والجزائر وجاء ابنه الثاني ثم أخوه الطيب وفي عهد ازدهرت الزاوية ازدهارا عظيماً ومنذ ذلك الحين أصبحت تعرف بالطيبية رغم أن تأسيسها يعود إلى عهد الشيخ عبد الله الشريف كما عرفناه وتتابع الأحفاد على الزاوية فتولاها الشيخ أحمد من 1181هـ-إلى 1195 ثم الشيخ علي منذ ذلك الحين إلى سنة 1226 وهكذا وقد كانت الطيبية تستمد أصولها من الطريقة الشاذلية وكان نشاطها يقوم على رعاية الفقراء والغرباء من أورادها تكرير الصلاة على النبي 1024 كل يوم وليلة[4].

---

[1] محمد حاج عيسى، المرجع السابق.

[2] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 227.

[3] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 506.

[4] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 506.

ك-الطريقة العيساوية: مؤسس هذه الطريقة هو الشيخ أبو عبد الله محمد عيسى الذي ينحدر من قبيلة سفيان وهي إحدى القبائل المعروفة بالجزيرة العربية وقد عاش الشيخ المذكور في القرن التاسع الهجري أي حوالي 872هـ بالمغرب الأقصى وكان أبوه رحمه الله قد انتقل إلى مدينة فاس لحفظ القرآن الكريم ودراسة علوم اللغة والدين حيث تتلمذ على يد علماء فاس المتمكنين في علوم الفقه وأصول الدين وكانت وفاة الشيخ بن عيسى سنة 933هـ حيث دفن بمدينة مكناس بالمكان المعروف[1] بباب البرادين حيث توجد الزاوية العيساوية المركزية التي يقصدها أتباع الطريقة العيساوية لزيارة والتماس البركة[2] وقد أخذ طريقته عن أحمد الحارثي عن محمد بن سليمان وأوصى محمد بن عيسى بالخلافة لمريديه أبي الرواين ثم ألت فيما بعد إلى أبناء عيسى نفسه واستمرت متوارثة فيهم وبقيت زاويتها الرئيسية في مكناس فظهرت لها زوايا أخرى منها من هي في الجزائر ولم تعد لبعضها أية رابطة بنفوذ زاوية مكناس ومن أهم زواياها في الجزائر زاوية ولهاصة الواقعة في المكان المسمى بعين الطير بعين تموشنت ولها زوايا أخرى في تلمسان ومستغانم وبشار والمدية والقل وسوق أهراس[3].

3-أسباب تعدد الطرق الصوفية:

يمكن إرجاع أسباب تعدد الطرق الصوفية إلى المبادئ التي تقوم عليها هاته الطرق فعلى سبيل المثال لدينا الطريقة القادرية هذه الأخيرة التي كان مؤسسها عبد القادر الجيلاني يثبت في مريديه فكرة الانفصال ذلك يعني أن المريد عندما يصل مستوى المشيخة ويجبره الشيخ الذي أخذ عنه فهو في تلك المرحلة حل من أمره بل من المستحب

[1] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص256.

[2] المرجع نفسه.

[3] عبد الحكيم مرتاض، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني تأثيراتها الثقافية والسياسية، رسالة دكتوراه ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران ، 2016، ص 41.

والواجب عليه أن ينفصل عن شيخه ويصبح في عداد الشيوخ الذين يعتمدون على أنفسهم في اجتهاداتهم ويمكن لهم عندئذ أن يؤسسوا زواياهم وطرقهم الخاصة[1].

وهنالك من يرى أن سبب تعدد الطرق الصوفية يرجع أيضاً إلى عدم اكتفاء الناس بإتباع الكتاب والسنة وأتباع ما جاء به السلف بل رجعوا إلى مصادر أخرى في تلقي العقائد والعبادات والأحكام فمنهم من يعتمد على الرؤى والأحلام والمنامات كمصدر ويقبل ويعرض بسببها فيقول رأيت فلان الرجل الصالح فقال لي أترك كذا وأعمل كذا وربما قال بعضهم رأيت النبي في النوم فقال بنا اعملوا كذا أو أتركوا كذا بالإضافة إلى حب الشهرة والجاه وحب المال قال الغزالي: "لما اتحد المذهب وعجز طلاب الرياسة على الاستتباع وضعوا أمورا وخيلوا وجوب المخالفة فيها والتعصب لها كالعلم الأسود والعلم الأحمر فقال قوم الحق هو الأسود وآخرون قالوا لا بل الأحمر وانتظم مقصود الرؤساء في استتباع العوام بذلك القدر من المخالفة وظن العوام أن ذلك مهم وعرف الرؤساء الواضعين غرضهم في الوضع.."

أما حب المال والطمع المادي فيأتي من خلال الرواتب التي تصرف لمشايخ الطرق الصوفية في عدة دول متعاقبة منذ أيام الدولة العثمانية وتبقى هذه المخصصات للورثة بعد وفاة الشيخ.[2]

-أما أبو القاسم سعد الله فيرجع ذلك إلى الانحراف عن الطريق الحقيقي للتصوف وتحوله من العلم إلى الخرافة والولاية وانتشار أشخاص يدعون دعوات ظالة فمنهم من يدعي بأنه يبرأ من العاهات ولديه كرامات، ومن أمثال ذلك الشيخ قاسم كثير في نواحي أم دكال، واتخذ زاوية فيها ورعايا تزكي عليه وتأخذ منها الأعشار والجباية فأصبح هو يولي من

[1] مختار حبار،" الحضور الصوفي في الجزائر على العهد العثماني" ،م جلة التراث العربي، العدد 57، 1994، ص 58.

[2] عبد الله بن لجين السهلي، المرجع السابق، ص 21.

يشاء ويعزل ويعطي وتأخذ منها الأعشار والجباية ، فأصبح هو يولي من يشاء ويعزل ويعطي العهد ويمنع وكان أتباعه يحلفون برأسه وكل هذا بسبب الطمع المادي[1].

[1] أبو القاسم سعد الله ، ج1، المرجع السابق، ص 483-484.

الفصل الثاني: الطريقة الدرقاوية

المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الطريقة الدرقاوية

1-النشأة والتأسيس :

الطريقة الدرقاوية هي طريقة صوفية مغربية متفرعة من الشاذلية[1] وأول من دعا إلى مذهب الدرقاوية هو الشريف إدريس المدعو علي بن عبد الرحمان الجمل أو الجمال وهو أبو الحسن بن عبد الرحمان الفاسي من جماعة العمرانيين الذين استوطنوا في الشمال الغربي من مدينة فاس المغربية وهو من أشهر الفقهاء الذين عملوا حسب تعاليم القرآن الكريم والعقيدة الصوفية الشاذلية[2]، التي تعتبر الطريقة الأم والأصل التي تفرعت عنها عدة طرق من بينها الطريقة الدرقاوية[3]، وسميت هذه الطريقة بالطريقة الدرقاوية نسبة إلى درقة وهي قبيلة بالمغرب الأقصى[4].

وقد ارتبط تأسيس الطريقة الدرقاوية بشخصية مهمة في تاريخها وهي شخصية مولاي العربي الدرقاوي[5] فقد كان هو من نظم هذه الطريقة ووضع أساسها على القواعد الصحيحة وأكمل نشر تعاليمها [6] ، ولد مولاي العربي الدرقاوي ببني زروال [7] وضريحه

---

[1] إبراهيم حركات، التيارات السياسية والفكرية بالمغرب ، دط، دار الرشاد ، الدار البيضاء ، المغرب، 1994م، ص 59.

[2] Rinn.MaRABouts est Khowanes :etude sur islamen en Alger, Jourdan,1884-p241.

[3] خالد طحطح، " صراعات الزوايا والسلطة في المغرب خلال عهد الدولة العلوية من خلال مسارات متقاطعة " ، مؤمنون بلا حدود، 2015، ص 01.

[4] حيزية بن رابح وفاطمة رمعون، ثورات الطرق الصوفية في أيالة الجزائر أواخر العهد العثماني، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، 2015م-2016م، ص 40.

[5] خالد طحطح، المرجع السابق، ص 01.

[6] مختار بونقاب،" الطريقة الدرقاوية بالجزائر الحضور والأثر"، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 11-12، مارس 2016م، ص 372

[7] بسام محمد بارود، مجموعة رسائل مولاي العربي الدرقاوي، د ط، المجتمع الثقافي، أبوظبي ، الإمارات ، 1999، ص 32

هنالك مشهور يقصده عامة الناس للتبرك به، يعتبر مولاي العربي الدرقاوي من الأشراف وأهل البيت وعرف عنه الزهد والمعرفة بالله فهو من قبيلة بني زروال التي عرف أهلها[1]

أنهم أهل حياء وسخاء ومسكنة وعفة وجدهم الذي ينتسبون إليه هو الإمام عبد الله سيدي محمد بن يوسف الملقب بأبي درقة وكان أيضاً عظيم القدر شهير الذكر وعالما عاملاً زاهدا هو الأخر [2].

أما مولاي العربي الدرقاوي فقد كان يعمل في البداية كمدرس بفاس وكان يلازم دروسه عند الصوفي الكبير الشيخ علي بن عبد الرحمان الجمل الذي يعتبر الحلقة الأخيرة في سلسلة الصوفية التي تتصل بالقطب الرباني أبي مدين الغوث[3]، فتعلم على يده علم الباطن بعدما كان قد تحصل على علم الظاهر كما أخذ عنه الورد العام ثم الخاص وفي بني زروال أسس الدرقاوي زاويته واهتم بالإرشاد والتربية حتى كثر أتباعه واعتبر من كبار الشيوخ[4] ويعود الفضل في انتشار هذه الطريقة هو النسب الشريف لـ المولى العربي الدرقاوي حيث أصبحت من أهم الطرق الصوفية في المغرب الأقصى والجزائر[5].

2-انتشارها:

شكلت زاوية الطريقة الدرقاوية في بوبريج ببني زروال بضواحي مراكش الانطلاقة الأولى لهذه الطريقة في المغرب العربي فبعد أن لاقت إقبالاً واسعا في المغرب الأقصى موطنها الأصلي بدأت تنتشر في الجزائر وخصوصاً في المناطق الغربية مثل وهران ،

[1] بسام محمد بارود، المصدر السابق، ص 36.

[2] بسام محمد بارود ، المصدر السابق، ص ص، 36-37.

[3] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 231.

[4] بونقاب مختار، المرجع السابق، ص 372.

[5] فاطمة رمعون، وحيزية بن رابح ، المرجع السابق، ص 40.

تلمسان ومستغانم وتأثر بتعاليمها عدد كبير من علماء الجزائر فأصبحوا من أتباعها مثل عبد القادر بن الشريف الفليتي الذي يرجع الفضل إليه في نشرها في الجزائر [1].

ويعود أصل عبد القادر بن الشريف الفليتي الدرقاوي إلى قبيلة كسانة تلقى هذا الأخير تعليمه بزاوية القيطنة القادرية ثم توجه نحو المغرب الأقصى ليلتقي بالشيخ مولاي العربي فإتبع طريقته وعينه مقدم الدرقاوية بالجزائر وعند رجوعه أسس ابن الشريف زاوية في أولاد بليل لاستقبال الأتباع وتلقين الأذكار والأوراد وتعليم مبادئ الدرقاوية فكثر أتباعه خاصة في القبائل الصحراوية وتوالت عليه الهبات والعطايا وكانوا يشكون إليه جور الأتراك أيضاً[2] ، ويمكن إرجاع سبب سرعة انتشار الطريقة الدرقاوية[3] في الجزائر إلى الاعتماد على الريف كمجال لنشر تعاليمها وأفكارها مستغلة البعد عن الحكم المركزي من جهة والمستوى العقلي لسكان الريف من جهة أخرى[4].

بالإضافة إلى هذا فإن فخر الدرقاويين بنسبهم الشريف جعل هذه الطريقة تستقطب الشرفاء الذين كانوا يرفضون الخضوع للعثمانيين باعتبارهم أجانب ونسبهم غير شريف.

وقد بلغ عدد زوايا هذه الطريقة[5] حسب أبو القاسم سعد الله عشر زوايا و 134 طالباً وتسعة شيوخ و 72 مقدماً و 232. 8 إخوانيا أو درويشياً كما لها 1.118 امرأة وشاوشان أي حوالي 9.567 من الأتباع وكان من شيوخها العربي بن عطية في زمن الأمير ثم عدة بن غلام الله " صاحب زاوية أولاد الأكراد قرب تيارات في النصف الثاني

---

[1] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 231.

[2] بونقاب مختار، " انتفاضة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري" ، مجلة المرافق للدراسات والبحوث في المجتمع الجزائري، العدد03، ديسمبر ، 2008، ص 135.

[3] بونقاب مختار، " الطريقة الدرقاوية بالجزائر الحضور والأثر"، مرجع سابق، ص 374.

[4] مرجع نفسه، ص 374.

[5] فاطمة ولباني، سياسة فرنسا تجاه الطرق الصوفية في الجزائر الطريقتين الرحمانية والتجيانية أنموذجاً ،مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة ، 2016-2017م، ص 10.

من القرن الماضي [1] ، أما في سنة 1882 فقد بلغ عدد زوايا هذه الطريقة 32 زاوية و 268 مقدم كما كانت هذه الطريقة مصدرا لطرق أخرى أهمها الطريقة الهبرية والعلاوية والحبيبية [2].

3-مبادئها:

لقد امتازت الطريقة الدرقاوية بمجموعة من المبادئ تفرد بها أتباع هذه الطريقة من حيث المظهر وطريقة التعبد ومن ناحية اللباس فقد كان أتباع الطريقة الدرقاوية يقلدون كبار الصحابة وغيرهم في بعض المظاهر مثل لبس المرقعات لأن أبي بكر وعمر لبساها وحمل العصي لأن موسى حملها عليه السلام وهم يرقصون على اسم الله لأن جعفر بن أبي طالب قد احتفى باسم الله بأداء الرقص وهم يحملون السبحة لأن أبي هريرة كان يحملها في رقبته كما أنهم يفضلون العزلة ويمشون حفاة ويحتملون الجوع ولا يخالطون إلى الصالحين ويتفادون أصحاب السلطة ويصدقون في أقوالهم ولا ينامون إلا قليلا ويقظون الليل متعبدين ويكثرون من الصدقات ويطيعون شيخهم ويطلعونه على كل صغيرة وكبيرة[3].

وقد كان أتباع الطريقة الدرقاوية يستقون أغلب تعاليمهم من مجموعة الوصايا التي أوصى بها العربي الدرقاوي مثل :

-ذكر الله عن طريق التمايل

- الامتناع عن اكذب

- الإكثار من التعبد

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص 297

[2] فاطمة ولباني، المرجع السابق، ص 10.

[3] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص114.

– الابتعاد عن الأمور الدنيوية [1].

–أما بالنسبة لورد الطريقة فقد كان عبارة عن استغفار مائة مرة[2].

وقول " اللهم صل وسلم على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبي الأمي وعلى أله وصحبه وسلم " مائة مرة بعد صلاة الصبح وبعد صلاة المغرب وفي سائر الأوقات " لا إله إلا الله " من غير عدد ولا كلفة ولا مشقة ويلقن النساء بعد مائة الاستغفار" اللهم صل وسلم على سيدنا محمد وعلى آل سيدنا محمد " مائة مرة ولا إله إلا الله مائة مرة[3].

هذا بالإضافة إلى تميز الطريقة بالذكر المفرد وذلك أن يذكر المريد الاسم المفرد بسكينة وحالة نظيفة، سنية شريفة وأن لا يذكر الله، بلا مد قط ويذكر الله بوقف الإشباع ويستحضر تشخيصها بعين قلبه دائماً وأن يكرر ويداوم على الذكر تطبيقاً لقول الله تعالى[4] :" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آَمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا" [5].

بالإضافة إلى هذا فإن مبادئ الطريقة الدرقاوية ركزت بشكل كبير على كبح الشهوات وإذلال النفس وكسرها عن طريق التقشف والإعراض عن الدنيا حيث كان مولاي العربي الدرقاوي يحث أتباعه على المشي حفات ومد اليد للسؤال في الأسواق وكل هذا بهدف كسر النفس وتحصينها من الإغراء المادي الذي يشغل المريد عن طريق الحقيقة الإلهية [6].

---

[1] مختار بونقاب، المرجع السابق، ص 374.

[2] محمد الدرقاوي، الطريقة الدرقاوية الشاذلية أصولها ومرتكزاتها عن الموقع الإلكتروني: / http://ZAWAYA– DARKAWI A.blogos pot.com بتاريخ 2019/04/10

[3] المرجع نفسه .

[4] الآية 41 من سورة الأحزاب

[5] بسام محمد بارود ، المصدر السابق، ص 417.

[6] محمد منصور، المغرب قبل الاستعمار المجتمع والدولة والدين، ، تر، محمد حبيدة، ط1، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب ، 2006، ص 280.

4-أهم فروعها:

أ-الطريقة الهبرية:

تأسست هذه الطريقة على يد محمد الهبري الإدريسي في الريف المغربي وزعم أنه يريد بها تجديد الطريقة الدرقاوية ومن أقواله : " لا يدخل طريقتنا إلا من كان مكتوباً من السعداء في اللوح المحفوظ أو شريفاً "[1].

وقد أخذ هذا الأخير العلم على يد الشيخ سيدي محمد بن قدور شيخ زاوية بمنطقة كركر بالمغرب الأقصى وكان رفيقه في التلمذة الصوفي المعروف الشيخ حمو البوزيدي صاحب الزاوية المشهورة بمستغانم وهو الذي أخذ عنه الشيخ أحمد بن عليوة صاحب الطريقة العلاوية[2].

ولطريقة الهبرية زاوية معروفة ببلدة الضريوة بركان من إقليم أحفير في المغرب[3].

أما في الجزائر فلها أتباع كثر لا سيما في المناطق الغربية مثل مدغرة وسعيدة ومعسكر وأولاد الأكراد بتيارات ويمتد نفوذها بين جبال الريف غربا ووهران شرقاً .

وقد عمل أتباع الطريقة الهبرية على تربية الناس وتعليمهم والدعوة إلى الله والقيام ببناء المساجد والنهي عن المنكر والحث على فعل الخير وامتاز أصحابها بالخلق الطيب الكريم [4].

ب- الطريقة الحبيبية :

---

[1] محمد حاج عيسى ، المرجع السابق، ص 08، عن الموقع الالكتروني:/.http//www.alhdeeth.com

[2] أبو القاسم سعد الله، المرجع السابق، ص 245.

[3] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ص245.

[4] المرجع نفسه، ص 118.

تنسب هذه الطريقة إلى محمد بن الحبيب الأمغاري الأدريسي ولد بقرية مدغرة ناحية فقيق " بفاس " وتوفي في 1391هـ-1972م ودفن بمكناس[1].

درس القرآن والعلوم العقلية والنقلية أخذ الطريقة على يد محمد بن علي الصوفي إذا كانت الزاوية ألام توجد بمدينة مكناس فإن الطريقة انتشرت انتشارا واسعاً في بعض جهات الجزائر وأسست لها زاوية وأصبح لها أتباع خاصة في ورقلة وعناية ومعسكر وقصر البخاري[2]، ومن أسس هذه الطريقة هو الالتزام بالشريعة المطهرة والسنة النبوية الشريفة وحسن الظن بالله وعباده والنظر بالتعظيم لسائر الخلق .

كما عملت هذه الطريقة على إنعاش الطريقة الدرقاوية الشاذلية وتصحيح المفاهيم الخاطئة المشاعة حول التصوف فأعطى المثال الحقيقي للتصوف السني الحق[3].

-ج الطريقة العلاوية:

تنسب هذه الطريقة إلى أحمد بن مصطفى بن محمد المعروف بالقاضي ابن محمد المعروف بأبي شنتوف بن الولي الصالح الملقب " بمدبوغ الجبهة " بن الحاج علي المعروف عند العامة " بالعليوة" المستغانمي ولد عام 1291هـ/1874م من أسرة مشهورة بمستغانم [4].

تأسست الطريقة العلاوية سنة 1333هـ الموافق لـ 1914م في مدينة مستغانم وهي أحدث الطرق الصوفية عهدا وأكثرها دقة وتنظيماً فقد استعملت منذ تأسيسها أحدث

---

[1] محمد حاج عيسى ، المرجع السابق، ص 09.

[2] إسماعيل خنفوق ، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844م-1931م، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2010-2011م، ص 73.

[3] موقع الطريقة الحبيبية الدرقاوية، عن الموقع : https://hha/i66 word press.com/ بتاريخ 2019/4/10م

[4] عاصم إبراهيم الكيالي الحسني الشاذلي الدرقاوي، الحقائق الإلهية في تائيات الصوفية ، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2007، ص 203.

وسائل الاتصال العصرية وأحسن الأساليب النظامية في نشر العلم والدعوة للإسلام[1] كإصدار الجرائد ، كما أنها تمتلك مطبعة لنشر المؤلفات وغير ذلك من المقالات ومجابهة التمسيح و إطلاع أحوال المجتمع الدينية والثقافية [2]، وعلما أن هذه الطريقة تعتبر امتداد للطريقة الدرقاوية فالشيخ أحمد العلاوي آلت إليه مشيخة زاوية درقاوة بمستغانم بوصية من من الشيخ الحبيب البوزيدي إلا أن العلاوي حدد الطريقة وادخل عليها طقوساً جديدة الأمر الذي جعلها تنتسب اليه بدلاً من نسبتها إلى الدرقاوي، بالإضافة إلى أنه أخرجها من مستغانم لتنتشر وتتمدد باسمها الجديد[3].

المبحث الثاني: علاقتها بالسلطة وأهم ثوراتها

1-علاقتها بالسلطة (العثمانية) الحاكمة:

لقد كانت السلطة العثمانية تنتهج سياسة خاصة تجاه الطرق الصوفية عموماً وذلك لفهمها مدى أهمية هذه الطرق لدى المجتمع الجزائري ومدى تأثيرها فيه ولهذا فإن موقف السلطة العثمانية تجاه هذه الأخيرة كان يختلف من فترة لأخرى ففي البداية انتهجت معها أسلوب التودد والتقارب إلا أنه في الفترة الأخيرة تغيرت سياستها ولهذا يمكن رصد مظهرين لهذه العلاقة .

[1] صلاح مؤيد العقبي ، مرجع سابق، ص 263.

[2] عبد القادر مداح، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى وغرب الجزائر 1518-1830م، الطريقة الهبرية أنموذجا ، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس ، 2016-2017م، ص 174.

[3] عصام زيدان، الطريقة العلاوية الانحرافات العقدية والاستخدامات السياسية، عن الموقع الإلكتروني : //www.alsoufia.net بتاريخ 28-04-2019.

أولا: مظهر التقارب

امتازت العلاقة في البداية بالهدوء والتقارب والتعاون وعموما بين السلطة الروحية والسلطات العثمانية وكان ذلك طيلة المرحلة التي سبقت التحرير الكامل للمواقع التي كانت محتلة فرجال الدين في تلك الفترة كان يجمعهم بالعثمانيين الدين الواحد والهدف الواحد القائم على الجهاد ضد العدو[1].

هذا من جانب رجال التصوف كعامل مساعد على بسط سيادتهم بين الأوساط الاجتماعية[2] لأن ذلك يمكن أن يمنع الجميع من أن يقفوا موقفاً معارضاً خاصة وأن سكان الجزائر لن يترددوا في قتل أصدقائهم وحتى أقاربهم إذا علموا أنهم يحتقرون المرابطين أحياء كانوا أو أموات [3]، ومنذ ذلك الحين والأتراك أصبحوا يتقربون من المرابطين في الجزائر ويقدمون لهم أكبر الامتيازات [4]، كما أن هذه العلاقة ليست بجديدة على الأتراك فقد حمل الأتراك العثمانيون منذ قدومهم تقديسهم للطريقة البكداشية التي اتخذ الإنكشارية من زعيمها " حاجي بكداش[5] " حامي لهم [6].

---

[1] محمد شاطو ،" السلطة العثمانية وعلاقتها بالطرق الصوفية 1792-1830م، مجلة المرافق للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ ، العدد3، ديسمبر، 2008م، ص 159.

[2] حنيفي هلايلي،" ثورة درقاوة في الغرب الجزائر خلال عهد الدايات، " المجلة التاريخية المغاربية، العدد 115، ماي ،2004، ص 123.

[3] حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم العربي الزبيري، منشورات ANEP ، 2005، ص 72.

[4] حمدان بن عثمان خوجة، مصدر سابق، ص72.

[5] هو لقب السيد محمد رضوي المشهور بالحاج بكداش تنسب إليه الطريقة البكداشية أنظر: مصطفى عبد الكريم الخطيب، مرجع سابق، ص 84.

[6] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 123.

وبذلك يكون الأتراك العثمانيون قد حملوا معهم هذا الشعور نحو الطرق الصوفية إلى الجزائر فقد كانت تقودهم وتندفع بهم للجهاد ولهذا فقد كان العثمانيون يطمئنون إلى المرابطين ويتبركون بهم ويطلعونهم على خططهم في الجهاد[1].

مظاهر التوتر:

اتسمت سياسة الأتراك في الفترة الأخيرة من الحكم العثماني بالجزائر بمعادات شيوخ الطرق الصوفية ومحاولة إخضاعهم لنفوذها مما أدى إلى حدوث نوع من القطيعة بين الطرفين كما يرجع ذلك لسياسة الحكام الداخلية بالإضافة إلى زوال الخطر الخارجي بعد تحرير وهران من الإسبان وهكذا فقد العثمانيون حلفاء كان لهم وزنهم في وسط السكان فأصبح العامة يؤمنون بشيوخهم ومرابطيهم أكثر مما كانوا يؤمنون بالحكام نظرا لنفوذهم الروحي [2] وبالإضافة إلى هذا فإنه ومما زاد في عمق الهوة بين رجال التصوف والحكام هو الأوضاع مثل تدهور الأوضاع الاقتصادية والمجاعة وظهور الأمراض[3].

الأمر الذي جعل الجزائريين يعتمدون على الزوايا للتداوي لعدم اهتمام الحكام بالشؤون الصحية، وانتشار المجاعات مثل مجاعة قسنطينة سنة 1804م التي دامت 3 سنوات [4].

بالإضافة إلى سوء تصرف الحكام وتلهفهم على المال ومعاناة خزينة الدولة من غلاء المواد المستوردة وصعوبة تنمية الموارد الداخلية للبلاد ولجوء السلطة العثمانية إلى تعويض عجز الخزينة عن طريق المداخيل المحلية(الزكاة ، الضرائب ، العشور) الأمر

[1] المرجع نفسه.

[2] حيزية بن رابح وفاطمة رمعون، مرجع سابق، ص 45.

[3] فوزي سعد الله ، يهود الجزائر هؤلاء المجهولون ، الجزائر، شركة دار الأمة ، د س، ص 108.

[4] فوزي سعدالله، مرجع سابق ،ص108.

الذي زاد الوضع سوءا وأرهق كاهل الجزائريين وأدى إلى غضب شعبي ساندته الطرق الصوفية [1].

أما فيما يخص الجانب السياسي فقد عانا الجزائريون من التهميش الأمر الذي ولد قطيعة وكره أدى إلى لجوء الشعب إلى الطرق الصوفية[2]، بالإضافة إلى تنامي قوة الطرق الصوفية التي جاءت من المغرب الأمر الذي جعل تلمسان شبه جمهورية مستقلة لها مما أثار غضب السلطات العثمانية تجاه هذه الطرق[3].

كما لا ننسى التحرشات الأوربية ضد الجزائر بعد احتلال التوازن بين الطرفين الجزائري والأوربي الأمر الذي أفقد السلطة العثمانية للواء الجهاد والدفاع عن الوطن[4].

2-أهم ثوراتها ضد الحكم العثماني :

بعد أن فشل إدعاء المرابطين للمعجزات ، الذي يمكننا اعتباره نهاية مرحلة دويلات القبائل في الجزائر حيث ساهمت الظروف الجديدة في دعم نظام الإخوان الذي هيمن على الوضع العام وقاد العقول والمجتمع.

إذ أن الداي إلى الطريقة حديثاً لم يعد بحاجة إلى الكرامات كما كان يفعل سابقاً بل أصبح يكفي أن يقوم بجمع القبائل ودعم روابطها تحت لواء جامع ومدعم بتنامي المشاعر المعادية للعثمانيين [5]، تمكنت الحركة الصوفية بشكلها الجديد من تنمية

---

[1] عمار بوحوش ، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1826م،ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997، ص 79.

[2] حنيفي هلايلي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، 2008، ص 29.

[3] Pirre Boyer «contrubution.a letude de la politique reeligiesede de turcs dans la regence dAlger 16^{e}-19^{e}» ,p35.

[4] حنيفي هلايلي، مرجع سابق، ص 29.

[5] عبد القادر صحراوي، المرجع السابق، ص 29.

إمكانيات سياسية في شكل مظهر احتجاجي قد يصل في بعض الأحيان إلى الثورة كالثورة الدرقاوية وثورة ابن الأحرش[1].

أ-ثورة عبد القادر بن شريف الدرقاوي(1809-1804م):

وقد جاءت ثورة عبد القادر بن شريف الدرقاوي في بايلك الغرب نتيجة لمجموعة من الأسباب التي نذكر منها:

أسباب داخلية:

1-أسباب سياسية:

استياء عبد القادر بن الشريف من سياسة الأتراك وظلمهم للرعية [2] خصوصا وأن مظالم الأتراك أصبحت لا تطاق مما دفع بالجزائريين للبحث عن السبل نحو تغيير الواقع [3]، بالإضافة إلى قيام السلطات العثمانية بقتل عدد كبير من أتباع الدرقاويين .

2-أسباب اقتصادية:

تغير الأوضاع الدولية ولجوء الحكومة العثمانية إلى إرغام السكان بدفع الضرائب وتراجع مداخيل البحرية [4].

وشكوى الرعية لعبد القادر بن الشريف ضرر المخزن وما هم فيه من أداء المغارم [5].

---

[1] المرجع نفسه.

[2] خالد طحطح، المرجع السابق، ص 08.

[3] بونقاب مختار، المرجع السابق، ص 136.

[4] عثمان بن حمدان خوجة، مصدر سابق، ص 168.

[5] الأغا بن عودة المزاري، طلوع سعد السعود، تح الدكتور يحي بوعزيز، د ط، ج1، دار الغرب الإسلامي، د س ، ص 303.

3-أسباب اجتماعية:

وضع الأتراك ثقتهم في اليهود لأنهم لا يخشون منهم الاستيلاء على السلطة وأقام السكان من جهتهم حاجزا بينهم وبين الأتراك وأبدوا تحفظاً إزائهم ولو طلب الأتراك من الجزائريين إبداء رأيهم لما أفصحوا لهم عما في أنفسهم الأمر الذي قضى على الديوان والشورى وعمق الهوة بين الطرفين .

بالإضافة إلى عدم مراعاة الحكام لوضعية الفلاح وطبيعة الإنتاج والوسائل المستعملة مما زاد في تضررهم وتقسم المجتمع إلى طبقة محكومة مغلوب على أمرها وطبقة حاكمة [1].

أسباب خارجية:

تعد الثورة الدرقاوية من أخطر الثورات التي شهدها العثمانيون حيث كانت تتلقى الدعم من المغرب الأقصى ومن المعروف أن أصل الطريقة الدرقاوية يرجع إلى مؤسسها الشيخ العربي الدرقاوي المغربي الأصل فلذلك كان الثوار الدرقاويين وعلى رأسهم عبد القادر بن الشريف على علاقة مباشرة معه ومن جهة أخرى كان سلاطين المغرب الأقصى يرون بأحقيتهم في الحكم بدلاً من الأتراك نظرا لنسبهم الشريف مما أدى بهم إلى استمالة أصحاب الطرق الصوفية التي تنشط بالجزائر والتي كانت على اتصال بالطريقة الأم بالمغرب وعملت على نشر سياسة سلاطين المغرب الرامية إلى استمالة العائلات الكبرى بالجزائر حيث تمنحهم شهادات الحصانة كضمان لهم عندما يصبحون حكام للجزائر [2].

[1] عثمان بن حمدان خوجة، مصدر سابق، ص 120.

[2] فاطمة رمعون وحيزية بن رابح ، المرجع السابق، ص 65.

ومن جهة ثانية هنالك من ينفي علاقة المغرب وسلطانها بثورة درقاوة في الجزائر من هؤلاء الكاتب أكنسوس[1] الذي هاجم موقف العربي الدرقاوي وتصرفاته خلال الأزمة التي وقعت بين أتباعه والأتراك في الجزائر سنة 1805م إذ اتهمه بإشعال نار الفتنة بدل إطفائها وذلك حين شاع بين أتباعه بالجزائر أن ما يقومون به من محاربة الأتراك إنما هو بالاتفاق مع السلطان المغربي مولاي سليمان وهو ما أعتبره أكنسوس تحليلاً مخادعاً وكذباً من الدرقاوي الذي خالف تعاليم السلطان الذي أرسله [2] لإخماد الثورة .

مسار الثورة :

تمكن أتباع الطريقة الدرقاوية من القيام بثورة تعتبر من أخطر الثورات ضد الأتراك في بايلك الغرب وشجعهم على ذلك القبائل المتواجدة في تلك المنطقة وكانت فكرة الثورة ضد الأتراك بمباركة وموافقة من الشيخ مولاي العربي الدرقاوي وشجعهم في ذلك أيضاً هزيمة قبائل المخزن الموالية للعثمانيين أمام قبائل الأنجاد بالإضافة إلى شكوى ابن الشريف لشيخه مما يعانيه الأهالي وخاصة أتباعه من الضرائب فأمره بأن ينصرهم [3].

فلما توفر لابن الشريف نفسه وادعى أنه المهدي المنتظر وصاحب العصر ويؤكد هذه الحقيقة كل من الزهار وما جاء أيضاً في رسالة بعثها الداي عمر باشا إلى السلطان العثماني أن ابن الشريف قد ادعى أنه هو المهدي المنتظر وقد جاء في نص الرسالة: " أما واجبكم فهو معاونتنا بإرسالكم الاوجاق والأسلحة خصوصا عندما ظهر هذا المهدي الكاذب" [4].

---

[1] ولد عام 1796م/ بقبيلة تنمرت هو سوسي الأصل ، كان أديب ونقد وشاعر ويعد مؤرخاً إخباريا وصاحب نوادر ومحاضرات ، ينظر: موقع الطريقة التيجانية:/ www.Tidjania.Fr بتاريخ 01-05-2019م.

[2] خالد طحطح، المرجع السابق، ص 08.

[3] الأغا بن بن عودة المزاري، مصدر سابق، ص 307.

[4] محمد شاطو، المرجع السابق، ص 167.

ولعل فتيل الثورة بدأ أول مرة عندما التقى جيش الدرقاويين والجيش العثماني على ضفاف وادي مينا بقرية فرطاسة سنة 1805م حيث جرت معركة دامية انهزم فيها الجيش الانكشاري [1].

وفر الباي مصطفى نحو معسكر وتوفي إثر هذه المعركة[2] كل من أحمد بن هطال التلمساني والعلامة أبو عبد الله السيد محمد الغزلاوي[3].

بعدما فر الباي نحو معسكر ثم نحو وهران لحقه بعض العرب فكان كلما اقتربوا منه يأمر من معه صندوق من الأموال فيشتغل العرب بالنهب فإذا أتموا ذلك [4] لحقوا به أمر بوضع صندوقين أخرين هكذا إلى أن دخل وهران وأغلق الأبواب[5]، وفي هذه الأثناء كان الشريف الدرقاوي قد دخل إلى معسكر وجعلها دار ملكه وما يغير الأوضاع فيها [6].

ثم قرر بعد ذلك أن يحاصر مدينة وهران ويقطع عنها المؤونة وحاول أن يقتحمها مرات عديدة غير أنه فشل في مسعاه ولما سمع مولاي العربي رئيس الطريقة الدرقاوية عن طريق مبعوثيه بما يحدث حاول أن يخضع ابن الشريف لقواعد وسلوك الطريقة فلم يفلح ثم انتقل بنفسه من المغرب الأقصى إلى الجزائر لكنه لم يتمكن كذلك في إقناعه فأخذ الشيخ عندئذ حفنة من التراب ورماها للريح صارخاً هكذا سيكون مستقبل ابن الشريف ثم عاد من حيث أتى بعد أن سحب حجابه من ابن الشريف[7].

---

[1] حنيفي هلايلي ، مرجع سابق، ص 126.

[2] أغا بن عودة المزاري ، مصدر سابق،ص 126

[3] العالم أحمد بن هطال والعالم الاديب محمد الغزلاوي كانا يشغلا منصبي كاتبي الباي ينظر: محمد ابن يوسف الزياني، دليل الحيران وأنسب السهران في أخبار مدينة وهران، ط1، عالم المعرفة ، الجزائر ، 2012، ص 275.

[4] أحمد شريف الزهار، مذكرات الحاج أحمد شريف الزهار، تح، أحمد توفيق المدني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1980م، ص 84.

[5] أحمد شريف الزهار ، مصدر سابق، ص 84.

[6] أغا بن عودة المزاري، مصدر سابق ، ص 310 .

[7] صالح عباد، مرجع سابق، ص 204.

وفي هذا الوقت تدخلت ... الجزائر وأرسل الداي سفينة محملة بالجنود فانسحب الدرقاوي بعد أن خسر عدد من جنوده وقرر العودة إلى معسكر لكنه وجد الأبواب موصدة في وجهه ومنعه سكانها من الدخول وقتلوا أتباعه [1] وعن نهاية ابن الشريف قال الزياني " أنه قد نجا بنفسه وفشل ريحه وتراكمت عليه الهموم والغموم وضاق به فسيحه وافترقت عليه أتباعه وتبرأت من عمله ولم يبقى من ينظم اليه بما ناله من العطب .. فانتقل إلى الأحرار فطردوه ثم انتقل إلى عين ماضي فطردوه وعنهم أبعدوه[2].

وهنالك من يقول أن ابن الشريف لقي مصرعه وهو يحاول استعادة مدينة معسكر للمرة الثانية سنة 1806م، أما " ديي نوفو" " Deneuve " فيذكر أن ابن الشريف مات بوباء الطاعون في منطقة " مسيردة ".

أسباب فشل الثورة الدرقاوية:

يمكن إرجاع أسباب الفشل إلى ما يلي:

1-سلب الشيخ العربي الدرقاوي بركته من ابن الشريف وبالتالي تقص مريدوه ويقول :" لما ذهب ما كان عندي من السر الذي جئت به وأنا لمن أرذل الناس[3] ".

2- عدم تجاوب سكان المدن وخاصة طبقة الحضر مع دعوة ابن الشريف للقيام بثورة ضد الأتراك العثمانيين إذ كانوا متعلقين على أنفسهم مترفعين عن أهالي الريف .

3- فشل ابن الشريف في دخول وهران رغم حصارها لمدة 8 أشهر وذلك نظرا لقوة وحصانة أسوار مدينة وهران وعدم قدرة الثوار على فتح الباب [4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 205.

[2] حيزية بن رابح وفاطمة رمعون، مرجع سابق،ص 80

[3] أغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، ص 311.

[4] أحمد الشريف الزهار، المصدر السابق، ص 87.

4- سياسة القمع والعنف التي اتبعها الحكام ضد الثوار والقبائل المتعاونة معهم بالإضافة إلى قلة العتاد.

5- كثرة الأعمال التخريبية التي رافقت الثورة مما أدى إلى وقوف العديد من القبائل ضدها.

6-نقص التنظيم العسكري وانعدام القيادة السياسية المتبصرة التي تكتفي فقط بإثارة العواطف [1].

ثورة ابن الأحرش (10جوان إلى غاية جويلية 1804):

شخصية ابن الأحرش : هو فقيه مغربي مالكي المذهب درقاوي الطريقة يقال له السيد أحمد الأحرش ادعى أنه الإمام المهدي وكان صاحب شعوذة وحيل وخبر يبدل بها الأشياء للشيء الذي يريد فورا كتقطير السيف دماً والحجارة درهماً فرأت منه الناس العجائب فنصروه وعقدوا له البيعة حزبا حزباً[2] وصدفته القبائل وهو الأمر الذي ساعده على توسيع نفوذه بسرعة[3].

أسباب الثورة :

-توتر العلاقات بين تونس والجزائر وعمل حمودة باشا باي تونس على تحريض ابن الأحرش على الثورة لما التقاه عندما كان راجعاً من مصر حيث قام بإكرامه وحرضه ضد العثمانيين فوافق ابن الأحرش على ذلك [4].

---

[1] بونقاب مختار، مرجع سابق، ص 141.

[2] أغا بن عودة المزاري، المصدر السابق، 299.

[3] صالح العنتري ، مجاعات قسنطينة ، د ط، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1394هـ-1974م ، ص 29.

[4] أحمد شريف الزهار، المصدر السابق، ص 85.

-انتشار الطريقة الدرقاوية واستقطابها العديد من العلماء الذين لهم وزنهم ونشوب الثورة الدرقاوية التي كانت أكبر الثورات في العهد العثماني[1].

-انتساب ابن الأحرش للطريقة الدرقاوية وتلقي تعليمات من شيوخه بالمغرب الأقصى الذين حرضوه على الثورة.[2]

-ازدياد نفوذه والتفاف السكان حوله حيث رأوا فيه منقذهم

-ضعف شخصية باي قسنطينة عثمان الذي حكم بين 1803-إلى 1804م وفرقه في اللهو وعدم اكتراثه بالرعية [3]

-استعداد السكان للثورة وذلك بسبب تصرفات الحكام الجائرة وانتهاج الباي سياسة مالية مجحفة [4].

مسار الثورة:

توجه ابن الأحرش إلى قسنطينة قاصدا الاستيلاء عليها[5] وكان ذلك في صيف سنة 1804م، حيث جمع ابن الأحرش الناس وأخذ يحرضهم على مهاجمة قسنطينة فكان له ذلك لكن الهجوم الأول فشل وذلك لقلة النظام وقد كان عثمان بك باي قسنطينة آنذاك خارج المدينة يقوم بجمع الضرائب وترك خلفه أحمد بن الحاج بياض الذي قاد قواته لقمع المتمردين لكن العديد منهم قتل أثناء ذلك [6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ج1، ص 221.

[2] حيزية بن رابح وفاطمة رمعون، مرجع سابق، ص 48.

[3] أغا بن عودة المزاري، مصدر سابق، ص380.

[4] ناصر الدين سعيدوني، ورقات جزائرية،ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009، ص 282.

[5] صالح العنتري ، مرجع سابق، ص 29.

[6] صالح عباد، المنرجع السابق، ص 195.

وفي هذه الأثناء زاد نفوذ ابن الأحرش حيث أيده المرابطون وكذلك الرعية ولهذا وجد الأتراك صعوبة في إلقاء القبض على ابن الأحرش وتأليب السكان ضده[1].

ولما بلغ ما حدث باشا الجزائر فعزم الداي مصطفى باشا للخروج بنفسه للقضاء على ابن الأحرش وأتباعه لكن مستشاريه أقنعوه بالعدول عن ذلك فأرسل الحاج علي أغا إلى الجهات الشرقية من البلاد وعين عبد الله بن إسماعيل قائد وطن الخشنة بايا على قسنطينة وكلفه بملاحقة ابن الأحرش فنظم هذا الأخير الجيش وخرج لملاحقة ابن الأحرش واستطاع الباي عبد الله تشتت جموعهم وقتل 75 منهم بعد هذه الهزيمة اختفى ابن الأحرش من نواحي قسنطينة وشاع أنه مات [2]

أسباب فشل ثورة ابن الأحرش :

عدم تمكن الطريقة الدرقاوية من إيجاد أنصار لها بالشرق وذلك لأن أغلب القبائل تدين بالولاء لزعماء وشيوخ يستمدون نفوذهم من رجال البايلك مقابل الامتيازات .

منافسة أتباع الطريقة الرحمانية لابن الأحرش في الشرق مما جعله يفشل في ثورته وينتقل إلى الغرب لمناصرة ابن الشريف الدرقاوي.

-عدم اغتنام ابن الأحرش الفرصة المواتية للقضاء على نفوذ البايلك عند مهاجمتهم في أول الأمر لقسنطينة [3].

-انتهاج البايلك سياسة الترغيب والتهريب التي أعطت نتائج إيجابية ومكنت في آخر الأمر من عزل ابن الأحرش عن أغلب القبائل التي ناصرته في أول الأمر [4].

---

[1] المرجع نفسه، ص 200.

[2] حيزية بن رابح، وفاطمة رمعون، مرجع سابق، ص 53.

[3] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص ص 287-288.

[4] المرجع نفسه .

أهم ما نتج عن هذه الثورات :

نتج عن هذه الثورات اضطرابات كبيرة في الحياة الاقتصادية للبلاد حيث أهملت الفلاحة وحدثت مجاعة كبرى من كثرة الأهوال وإتلاف المحاصيل[1].

-إضعاف نفوذ البايلك واقتناع السكان بإمكانية الثورة على السلطة بحيث ساهمت ثورة ابن الشريف في تراجع نفوذ البايلك في الأرياف وزيادة الانعزال عن المدن[2].

-توسيع الهوة بين السلطة والرعية وتمرد حتى القبائل الموالية [3] ورفضها دفع الضرائب ووقوفها إلى جانب الثورات التي جلبت الويلات للعثمانيين خاصة في المنطقة الغربية [4].

- الخسائر الكبيرة في الجانب الاقتصادي التي حدثت جراء النهب والسلب الذي قام به الدرقاويين ورجال المحلة[5].

بالإضافة إلى الخسائر البشرية حيث استشهد في هذه المعارك أحمد بن هطال التلمساني وأبو عبد الله محمد العزلاوي[6].

-قيام البايات بإجراءات قمعية تجاه الدرقاويين وارتكابهم جرائم ضد الرعية ومن هؤلاء البايات الباي حسن باي وهران الذي قتل [7] وسجن الكثير من أتباع درقاوة وأحدث محاكم تفتيش خاصة بهم مثل ما فعل الإسبان مع مسلمي الأندلس وذهب ضحية هذه الإجراءات القمعية الكثير من الشخصيات منهم ابن قندوز التوجيني.

---

[1] صالح عباد ، المرجع السابق، ص 201.

[2] ناصر الدين سعيدوني، المرجع السابق، ص 291.

[3] ناصر الدين سعيدوني، مرجع سابق، ص292.

[4] أحمد بن محمود علي بن سحنون الراشدي، ، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح، المهدي البوعبدلي ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع ،2012،ص42.

[5] الأغا بن عودة المزاري، مصدر سابق، ص 306.

[6] المصدر نفسه، ص 304.

[7] ابن سحنون الراشدي، المصدر السابق، ص 49.

-هجرة ونزوح العديد من القبائل الجزائرية نحو المغرب الأقصى فرارا من الأوضاع المتردية في الجزائر[1].

-إسقاط الجزائر فريسة سهلة بيد الفرنسيين بعد إضعاف قدراتهم الحربية وتردي الأوضاع السياسية والاقتصادية [2].

-اكتساب الجزائريين وعي جماعي بفعل انتشار الشعور بظلم الأتراك شعور أدى إلى قول بعضهم " نذهب عند النصارى ولا نجاور الترك فيتجمع علينا الجوع والقتل " [3].

-انتشار حركة تمرد واسعة النطاق في أوساط القبائل الجبلية شملت الجهات الوسطى والشرقية في البلاد الجزائرية وتجاوب عدد كبير من القبائل مع هذه الثورات مثل قبيلة أولاد نايل والجنوب التي سارعت في الامتناع عن دفع الضرائب ورفع السلاح في وجه رجال البايلك[4].

[1] أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق، ج1، ص 429.

[2] حنيفي هلايلي، المرجع السابق، ص 129.

[3] عبد القادر صحراوي، المرجع السابق، ص 35.

[4] سعيدوني ناصر الدين، المرجع السابق، ص 292.

خاتمة:

في الختام ومن خلال دراستنا لموضوع الطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني الطريقة الدرقاوية أنموذجا توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات وهي:

1-بأن مصطلح التصوف قد عرف العديد من التعريفات المختلة إصطلاحاً ولغة وعلى الرغم من كثرة التعاريف إلا أنه يظل هنالك أساس واحد للتصوف لا خلاف عليه وهو الأخلاق

2- كما توصلنا أيضاً إلى التصوف ظاهرة لم تكن حكرا على الدين إلا فقط بل عرفه اليونانيون والهنود كذلك إلا يختلف على التصوف الإسلامي في مجموعة من العقائد والمبادئ المستقاة من الكتاب والسنة المطهرة.

3- ومن الجدير بالذكر بأن التصوف كان متواجد في الجزائر وله حضور قوي حتى قبل التواجد العثماني إذ أن الطرق توافدت إلينا من المشرق والمغرب الأقصى بفعل الهجرات والتبادلات الثقافية .

4- بالإضافة إلى أن الطرق الصوفية تنامت وتفرعت من طرق وافدة إلى طرق محلية لكل منها ورد خاص وقيم مختلفة عن الأخرى وذلك ناتج عن إيجادها للبيئة الخصبة التي دعمتها السلطة العثمانية للممارسة والتصوف .

5- ويمكن إرجاع دعم السلطات العثمانية للطرق الصوفية ورجال التصوف لاعتبارها حليف قوي في الجهاد ضد العدوان الخارجي وكذلك مصدر دعم لها لفرض نفوذها محلياً

6- لقد شهدت الفترة الأخيرة من الحكم العثماني مرحلة لتدهور العلاقات بين السلطة والطرقيين وذلك بمجرد استرجاع وهران من الإسبان وزوال مبرر التحالف بين الطرفين مما تسبب في فتور العلاقة إحداث قطيعة بين العثمانيين والصوفيين .

انتقلت الممارسة الصوفية في المغرب الأوسط تدريجيا وبفعل الظروف التاريخية من النفوذ الديني إلى النفوذ السياسي والعسكري مما أدى إلى بروز طرق صوفية عديدة ذات سلطة واسعة في المجتمع الجزائري خاصة مع تراجع دور السلطة العثمانية .

تعتبر الطريقة الدرقاوية من اكثر الطرق انتشارا في الجزائر إبان العهد العثماني حيث لعب دورا هاما على الرغم من كونها مجرد طريقة دينية .

قامت الطريقة الدرقاوية برد فعل عنيف اتجاه تصرفات الحكام الجائرة والتي أثقلت كاهل السكان بالضرائب وواجهت هذه الطريقة السلطة العثمانية وعملت على تحريض السكان على العصيان والتمرد عليها .

استمت ثورة درقاوة سواء ببايلك الشرق بقيادة ابن الأحرش أو بايلك الغرب بزعامة ابن الشريف بسرعة الانتشار وهذا راجع لكون زعمائها تمتعوا بالنفوذ الروحي في أوساط سكان الريف .

هدفت الطريقة الدرقاوية من خلال ثوراتها لوضع حد لاستنزاف خيرات السكان من طرف الحكام .

فشلت هذه الثورات في الوصول إلى مبتغاها رغم تفشيها نظرا لقلة التنظيم وعدم تلقي الدعم الكافي من السكان خاصة في الشرق لأن الشرق كان تابعاً للطريقة الرحمانية.

نجاح السلطة في إخماد هذه الثورات والانتقام من مفتعليها من الدرقاويين وذلك لقلة التنظيم وغلبة الطابع المحلي ، ولكن رغم ذلك فإنه يمكن إعتبار الطريقة الدرقاوية وبفضل ثوراتها إحدى أهم أسباب التعجيل بسقوط الحكم العثماني بالجزائر.

وفي الأخير تعتبر هذه النتائج مجرد أراء واستنتاجات خلصت إليها من خلال إعدادي لهذا البحث وبعضها استقيتها من المراجع التي عدت إليها وهي لذلك قابلة للنقد والتعديل .

الملحق رقم(1): جدول إحصاء أتباع الطرق الصوفية[1]

الطريقة	الزوايا	وكلاء	طلبة	شيوخ	مقدمون	شواش	إخوان	أخوات	أحباء	خلفاء	فقراء	خدمة	مجموع الأتباع
القادرية	٣٣	١	٥٢١	٤	٣٠١	/	٢١٠٥٦	٢٦٩٣	/	/	/	/	٢٤٥٧٨
الشاذلية	١١	-	١٩٥	٩	٩٩	/	١٣٣٥١	٦٥٢	/	/	/	/	١٤٢٠٦
الرحمانية	١٧٧	١١	٦٧٦	٢٣	٨٧٣	٨٤٩	١٤٠١٦	١٣١٨٦	/	/	/	/	١٥٦٢١٤
التيجانية	٣٢	٩	-	٢	١٦٥	١٦٢	/	/	١٩٨٢١	/	/	/	٢٠١٥٩
الشيخية	٤	١١	-	-	٤٥	/	١٠٠٢٠	١٤٠	/	/	/	/	١٠٣١٦
الطيبية	٨	٢١	١٢٨	-	٢٣٤	١٠٨	١٩١١٠	٢٥٤٧	/	/	/	/	٢٨١٤٨
الدرقاوية	١٠	-	١٣٤	٩	٧٣	٣	٨٣٣٢	١١١٨	/	/	/	/	٩٥٦٧
العيساوية	١٠	٥	-	١	٣٩	٥٨	٣٤٤٤	٣٣	/	/	/	/	٣٥٨٠
العمارية	٣٦	٣	٧٩	٣	٤٦	١٨٨	٢٨٤	٣٣	/	٣٦	٥٧٧٤	/	٦٤٣٥
الحنصالية	١٨	٩	١٧٦	١	٤٨	١٠٢	٣٤٨٥	٤٣٨	/	/	/	/	٤٣٥٣
السنوسية	١	١	٣٥	١	٣٠	٥	٨٧٤	١٣	/	/	/	/	٩٤٩

[1] صلاح مؤيد العقبي، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر، مرجع سابق، ص 136.

الملحق رقم(2): جدول إحصاء أتباع الطرق الصوفية[1]

الطريقة	الزوايا	وكلاء	طلبة	شيوخ	مقدمون	شواش	إخوان	أخوات	أحياء	خلفاء	فقراء	خدمة	مجموع الأتباع
الزيانية	٢	–	–	–	٧٦	٤	٢٦٧٣	٣٦٤	/	/	/	/	٣١١٧
الدرقاوية	١	–	٥٥	١	١٦	١٣	٣٦١٤	٣٥	/	/	/	/	٣٧٣٤
العروسية	٢	–	–	–	٣	٦	٧٧	٥	/	/	/	/	٩١
الناصرية	٣	–	–	١	٣	٤	٤٦٨	١٦٥	/	/	/	/	٦٤١
الشابية	٢	–	–	–	–	/	/	/	/	/	/	٢٥٠٠	٢٥٠٠
الكرزازية	–	–	–	–	٧٨	/	١٦٧٣	٢٦٣	/	/	/	/	٢٠١٤
اليوسفية	١	–	–	١	٨	/	١٤٣٧	/	/	/	/	/	١٤٤٦
المدنية	٣	١١	–	–	١٤	١	١٦٧٣	/	/	/	/	/	١٦٩٩
الدردورية	١	–	–	١	١	/	١٠٢٠	٢٥٠	/	/	/	/	١٢٧٢
	٣٤٩	٧٦	١٩٩٩	٥٧	٢١٤٩	١٥١٣	٢٢٤١٤١	٢٧١٣	١٩٨٢١	٣٦	٥٣٧٤	٢٥٠٠	٢٩٣٤٦ ٨

[1] صلاح مؤيد العقبي، المرجع السابق، ص 137.

الملحق رقم(3): سلسلة شيوخ مولاي العربي الدرقاوي[1]

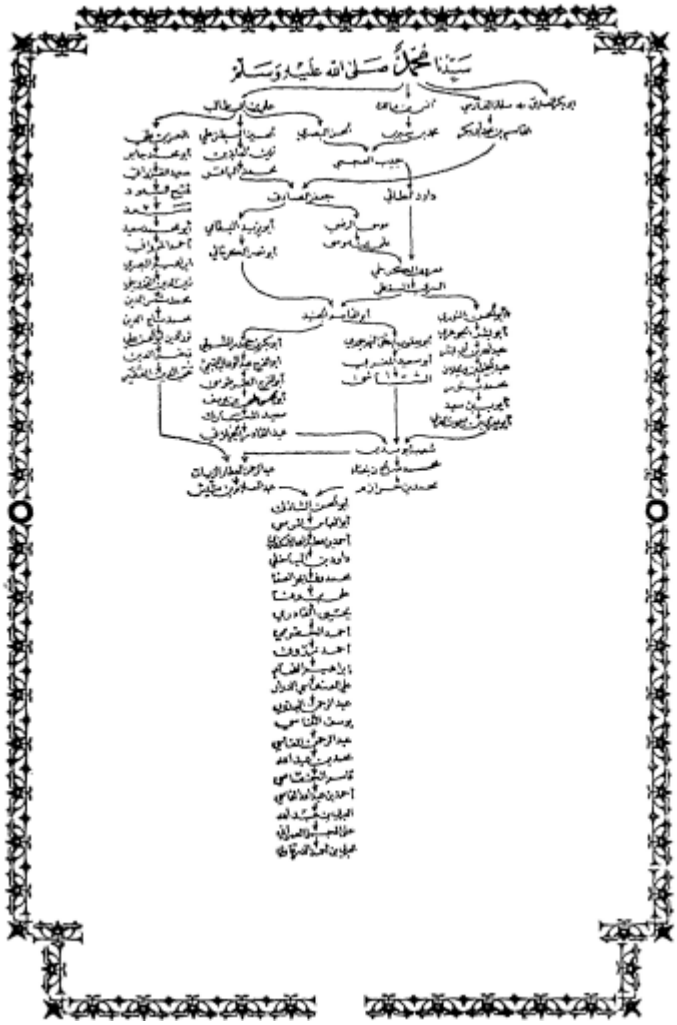

[1] مولاي العربي الدرقاوي، من كتاب رسائل مولاي العربي الدرقاوي،ص 8.

الملحق رقم(4): خريطة [1] تمثل المناطق التي توسع بها نفوذ إبن الأحرش

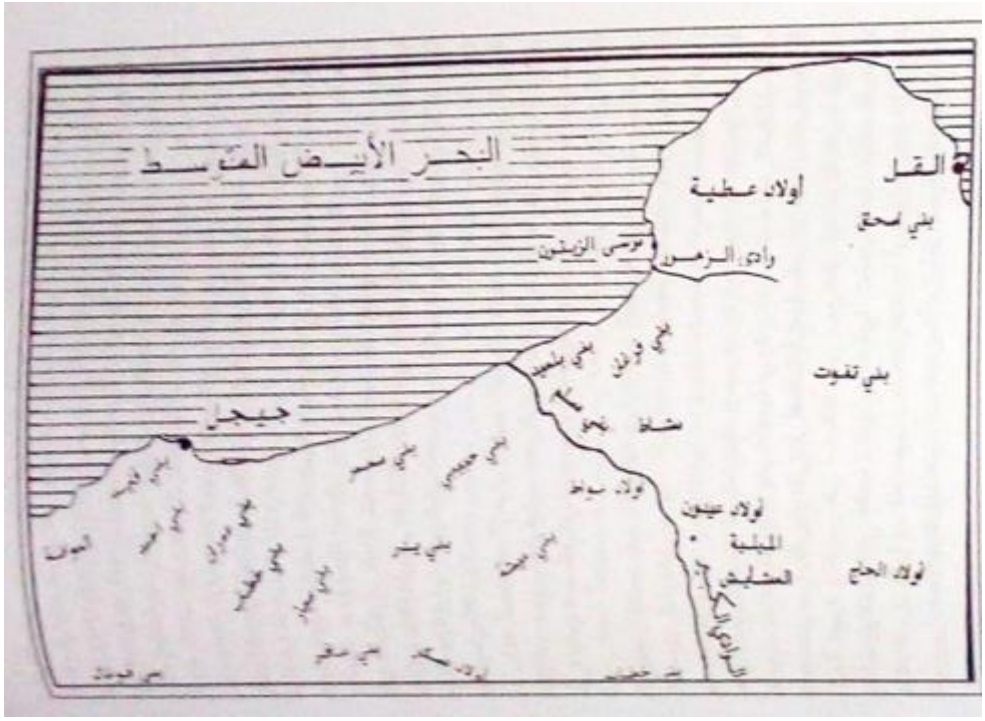

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 196.

الملحق رقم(5): خريطة[1] المناطق التي شملتها ثورة الدرقاوة في بايلك الغرب

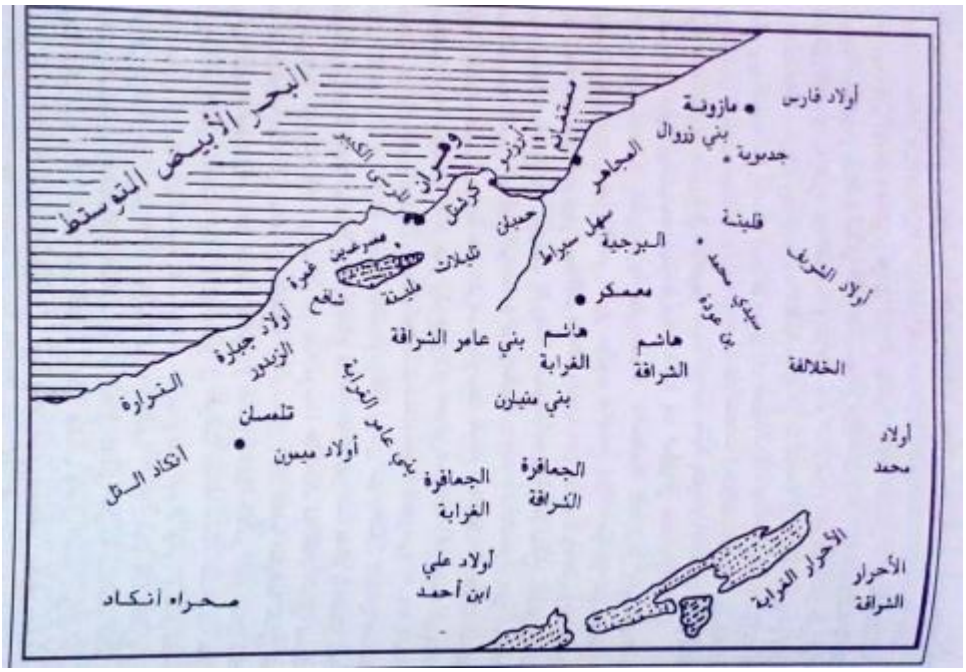

[1] صالح عباد، المرجع السابق، ص 203.

الملحق(6): جدول الطرق وأتباعها[1]

الطرق الصوفية في الجزائر	16	طريقة
الزوايا	355	زاوية هامة
الإخوان	169,000	إخواني
عدد السكان المسلمين الإجمالي	2,842,000	

الملحق رقم(7): جدول الطرق وأتباعه[2]

الرحمانية	96,915	إخواني	الكرزازية	2,986	إخواني
الطيبية	16,045	إخواني	الشيخية	2,819	إخواني
القادرية	14,842	إخواني	الزيانية	3,400	إخواني
التجانية	11,182	إخواني	المدنية	1,601	إخواني
الشاذلية/ الدرقاوية	10,252	إخواني	السنوسية	511	إخواني
الحنصالية	3,648	إخواني	اليوسفية/ الراشدية	413	إخواني
العيساوية	3,116	إخواني	الناصرية	1,000	إخواني
الحبيبية	0,040	إخواني	الدردورية	204	إخواني[(1)]

[1] أبو القاسم سعد الله،ج4، ص292.

[2] نفسه، ص 293.

قائمة المصادر والمراجع :

أولا: المصادر باللغة العربية

*** القرآن الكريم**

1-بارود بسام محمد، مجموعة رسائل مولاي العربي الدرقاوي، د ط، المجتمع الثقافي، أبو ظبي، الإمارات، 1999.

2- بخاري أبي عبد الله إسماعيل، صحيح البخاري، ج1، ط2، دار الإمام مالك، الجزائر، 2014.

3- جوزي عبد الرحمان، تلبس إبليس ، د ط، دار القلم ، لبنان، د س، .

4- خوجة حمدان بن عثمان،المرآة ، تق، العربي الزبيري، د ط، منشورات ، ANEP ، 2005.

5- الذهبي أحمد بن عثمان، سير أعلام النبلاء ، دط، ج21، 2001.

6- راشدي أحمد بن محمد علي بن سحنون ، الثغر الجماني في ابتسام الثغر الوهراني، تح، المهدي البوعبدلي، ط1، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، 2012.

7- الزياني محمد ابن يوسف، دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار مدينة وهران، تح ، مزاري الأغا بن عودة، طلوع سعد السعود، تح يحي بوعزيز، ج1، ، د ط، دار الغرب الإسلامي، د س.

ثانيا: المراجع باللغة العربية

1- سعيدوني ناصر الدين، ورقات جزائرية، ط2، دار البصائر، الجزائر، 2009.

2- أحمد عيسى عبده غالب، مفهوم التصوف،ط1، دار الجبل ، بيروت،1992.

3- أمين أحمد ، ظهر الإسلام، ج3، د ط، دار الكتاب ، بيروت، لبنان، د س.

4- بوحوش عمار، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1862، ط1، دار الغرب الإسلامي، 1997.

5- التفتازي أبو الوفا غنيمي، مدخل إلى التصوف الإسلامي، ط3، دار الثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، مصر، د س.

6- حركات إبراهيم ، تيارات سياسية وفكرية بالمغرب، د ط، دار الرشاد ، الدار البيضاء ، المغرب، 1994.

7- دجين السهلي عبد الله ، الصوفية منشأها وعقائدها وأثارها ، ط1، كنوز إشبيليا ، المملكة العربية السعودية ، 1426هـ.

8- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

9- سعد الله أبو القاسم ، تاريخ الجزائر الثقافي،ج1، ط1، دار الغرب الإسلامي، الجزائر، 1998.

10- سعد الله فوزي، يهود الجزائر هؤلاء مجهولون ، د ط، الجزائر،دار الأمة ، د س.

11- الصلابي محمد محمد، الحركة السنوسية في ليبيا ، ج1، ط1، دار البيارق، القاهرة، 1999.

12- طحطح خالد ، صراعات الزوايا والسلطة بالمغرب خلال عهد الدولة العلوية من خلال مسارات متقاطعة ،د ط، مؤمنون بلا حدود، 2015.

13- عباد صالح، الجزائر خلال الحكم التركي، د ط، دار هومة ، 2002.

14- عبد الرزاق إبراهيم عبد الله، أضواء على الطرق الصوفية في القارة الإفريقية ، د ط، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1989.

15- عبد الغني قاسم عبد الحكيم المذاهب الصوفية ومدارسها، مكتبة مدبولي، القاهرة، صر، 1999.

16- عفيفي أبو العلاء ، التصوف الثورة الروحية في الإسلام ، دط، دار الشعب، بيروت، لبنان، د س.

17- مبارك زكي ، التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق ، مؤسسة هنداوي، مصر، 2012.

18- منصور محمد ، المغرب قبل الاستعمار المجتمع الدولة والدين، تر ، محمد حبيدة، ط1، المركز الثقافي العربي ، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

19- مؤيد العقبي صلاح، الطرق الصوفية والزوايا بالجزائر تاريخها ونشاطها ، ج1، دار البصائر ، الجزائر، 2005.

20- الميلي مبارك بن محمد ، تاريخ الجزائر في القديم والحديث، ج2، د ط، المؤسسة الوطنية للكتاب ، د س.

21-بو نابي الطاهر، التصوف في الجزائر خلال القرنين 6 و 7 هـ و 12م-13م، د ط، دار الهدى ، عين مليلة .

22- هلايلي حنيفي، أوراق في تاريخ الجزائر في العهد العثماني، ط1، دار الهدى ، عين مليلة، الجزائر، 2008.

23- إلهـي ظهيـري إحسـان ، التصـوف المنشـأ والمصـادر ، ط1، لاهـور، باكسـتان، 1986.

ثالثا: المراجع باللغة الأجنبية

1-Rinn,MaRABouts ets Khawanes:etude sur Islam en Alger,Ajourdan,1884.

2-Boyer Pirre ,contribution,a létude de la politique religiessc de turcs dans la regence dAlger 16^{e} -19^{e}.

رابعاً : المقالات

1-بونقاب مختار، الطريقة الدرقاوية بالجزائر الحضور والأثر، مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 11-12، مارس 2016.

2- بونقاب مختار، إنتفاضة درقاوة في بايلك الغرب الجزائري، مجلة المرافق للدراسات والبحوث ،عدد 03، 2008.

3- حبار مختار، الحضور الصوفي في الجزائر خلال العهد العثماني، مجلة التراث العربي، العدد 57، 1994.

4- سيدهم ،" مكانة التصوف في الحياة الاجتماعية والسياسية في العهد العثماني" ، المجلة المغاربية للدراسات التاريخية، العدد 01، د س.

5- شاطو محمد،" السلطة العثمانية وعلاقتها بالطرق الصوفية 1792-1830، مجلة المرافق للدراسات والبحوث، عدد 115، ماي 2004.

6- الشوبكي محمد يوسف،" مفهوم التصوف وأنواعه في الميزان الشرعي" ، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد 10، العدد 02، كلية أصول الدين ، غزة 2002.

7- الصباغ لمياء عز الدين ،" الصوفيون والمتصوفة في المغرب العربي حتى القرن الرابع هجري" ،مجلة كلية العلوم الإسلامية ، المجلد 07، العدد 14، 2013م.

8- صحراوي عبد القادر،" الدور السياسي والعسكري للطرق الصوفية في الجزائر خلال العهد العثماني" مجلة الحوار المتوسطي ، العدد 3-4، د س .

9- هلايلي حنيفي، " ثورة درقاوة في الغرب الجزائري خلال عهد الدايات " ، المجلة التاريخية المغاربية ،العدد 115،ماي 2004.

خامساً: الرسائل الجامعية

1-بوغديري كمال، الطرق الصوفية في الجزائر الطريقة التيجانية، نموذجاً، أطروحة دكتوراه ، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف ، 2015.

2- خنفوق إسماعيل، دور الطرق الصوفية في منطقة الأوراس 1844-1931، مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة الحاج لخضر، باتنة،2010-2011.

3- بن رابح حيزية، رمعون فاطمة ، ثورات الطرق الصوفية في أيالة الجزائر أواخر العهد العثماني ، مذكرة لنيل شهادة الماستر ، جامعة الجيلالي، بونعامة، خميس مليانة، 2015-2016.

4- رزوقي عبد القادر، الطرق الصوفية ومنطلقاتها الأدبية والفكرية بإقليم توات، رسالة دكتوراه ، جامعة قاصدي مرباح،ورقلة، 2017.

5- عشوري أحمد ، الأصول السوسيو ثقافية للزاوية في الجنوب الغربي للجزائر، رسالة دكتوراه، جامعة أبي بكر بلقايد ، تلمسان ، 2017.

6- مداح عبد القادر، التواصل الصوفي بين الطرق الصوفية في المغرب الأقصى وغرب الجزائر 1518-1830، الطريقة الهبرية أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة دكتوراه ، جامعة جيلالي اليابس، سيدي بلعباس، 2016-2017م.

7- مرتاض عبد الحكيم، الطرق الصوفية بالجزائر في العهد العثماني تأثيراتها الثقافية والسياسية، رسالة دكتوراه ، جامعة أحمد بن بلة ، وهران، 2016.

8- ولباني فاطمة، سياسة فرنسا تجاه الطرق الصوفية في الجزائر، الطريقتين الرحمانية والتيجانية ، أنموذجاً، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة الجيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2016-2017.

سادسا : موسوعات المعاجم

1-حكيم سعاد، المعجم الصوفي، ط1، دار دندرة، بيروت، لبنان، 1981.

2- عبد الكريم مصطفى ، معجم المصطلحات و الألقاب التاريخية، ط1، مؤسسة الرسالة ، بيروت، 1996.

سابعاً : المواقع الالكترونية

1-موقع الطريقة التيجانية www.Tidjania.f.

2-زيدان عصام، الطريقة العلاوية الانحرافات العقدية والاستخدامات السياسية عن الموقع www.ALSofiA.com.

3- خضرمي عبد الرحمان ابن محمد ابن خلدون، مقدمة ابن خلدون :

WWW.ALMoSTFA.com.

4- الحربي ممدوح ، الصوفية وطرقها عن الموقع الإلكتروني :

5- القشيري ، الرسالة القشيرية، WWW.ALMoSTAFA.com

6- عيسى عبد القادر، حقائق عن التصوف، عن الموقع الإلكتروني :

WWW.SHAZLY.com.

7- حبار مختار، عن التصوف والصوفية في الجزائر، عن الموقع الإلكتروني

http//www.almahdy.net

8- السقاف عبد القادر ، موسوعة الفرق عن الموقع الإلكتروني http//dorar.net

9- الحاج عيسى محمد، نبذة عن الطرق الصوفية في الجزائر/

http//Alhdeeth.com

10- الدرقاوي محمد، الطريقة الدرقاوية الشاذلية أصولها ومرتكزاتها ، عن الموقع

http:/ZAWAY.DARKAWIAblogspot.com.

11- موقع الطريقة الحبيبية الدرقاوية عن الموقع

https//hha/i66 :word press.com

فهرس الموضوعات

الموضوع	الصفحة
شكر وعرفان	
إهداء	
قائمة المختصرات	
مقدمة	4-1
الفصل الأول: نبذة تاريخية عن ظاهرة التصوف	
المبحث الأول : مفهوم التصوف	15-6
1- التصوف لغة	7-6
2-التصوف اصطلاحاً	8-7
3- بداية ظهور التصوف	11-8
4- عقائد التصوف ومقاماته	15-12
المبحث الثاني: الطرق الصوفية في الجزائر	29-15
1-التصوف في الجزائر وعوامل ظهوره	17-15
2- أبرز الطرق الصوفية في الجزائر	28-17
3- أسباب تعدد الطرق الصوفية	29-28
الفصل الثاني: الطريقة الدرقاوية	
المبحث الأول: لمحة تاريخية عن الطريقة الدرقاوية	38-31
1-النشأة والتأسيس	33-31

2- انتشارها	34-33
3- مبادئها	36-34
4-فروعها	38-36
المبحث الثاني: علاقتها بالسلطة وأهم ثوراتها	52-39
1-علاقتها بالسلطة الحاكمة	41-39
2- أهم ثوراتها ضد الحكم العثماني	50-42
3- أهم ما نتج عن هذه الثورات	52-50
خاتمة	56-54
ملاحق	63-58
قائمة البيبليوغرافيا	71-65
فهرس الموضوعات	